

عُمْدَةُ السَّالِكِ وَعُدَّةُ النَّاسِكِ

تأليف:

شهاب الدين ابوالعباس أحمد بن النقيب المصري

وفات:

سال ۷۶۹ هجری قمری

ترجمه، تحقیق، تفریح أحادیث و بیان دلایل:

سید مسلم تفتدار

مدرسه امیریہ

جزیره قشم – گیاهدان

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

كِتَابُ الْبَيْعِ

لَا يَصِحُّ إِلَّا بِالْإِجَابِ وَالْقَبُولِ^١. فَأَلِيجَابُ: هُوَ قَوْلُ الْبَائِعِ أَوْ وَكِيلِهِ: «بِعْتُكَ» أَوْ «مَلَكْتُكَ»^٢. وَالْقَبُولُ: هُوَ قَوْلُ الْمُشْتَرِي أَوْ وَكِيلِهِ: «اشْتَرَيْتُ»، أَوْ «تَمَلَّكْتُ»، أَوْ «قَبِلْتُ».

[بيع] فقط با ايجاب و قبول صحيح می شود. ايجاب، آن گفته فروشنده یا وكيلش است [که بگوید]: به تو فروختم، یا به مالکیت تو در آوردم. و قبول، آن گفته مشتری یا وكيلش است [که بگوید]: خریدم، یا به مالکیت خود در آوردم، یا قبول کردم.

وَيَجُوزُ أَنْ يَتَقَدَّمَ لَفْظُ الْمُشْتَرِي^٣، مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: «اشْتَرَيْتُ بِكَذَا»، فَيَقُولُ: «بِعْتُكَ». وَيَجُوزُ أَنْ يَقُولَ: «بِعْنِي بِكَذَا»، فَيَقُولُ: «بِعْتُكَ»، فَهَذِهِ صَرَائِحُ.

جایز می شود که لفظ مشتری مقدم شود، مانند اینکه بگوید: به فلان قیمت خریدم. پس [فروشنده] می گوید: به تو فروختم.

و جایز می شود که [مشتری] بگوید: به فلان مبلغ به من بفروش. پس [فروشنده] می گوید: به تو فروختم. این [الفاظ] صریح هستند.

١ . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ﴾. النساء: ٢٩.

٢ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا الْبَيْعُ عَنْ تَرَاضٍ». صحيح، ابن ماجه ٢١٨٥. والرضا أمر خفي لا يطلع عليه، فوجب أن يناط الحكم بسبب ظاهر يدل عليه، وهو الصيغة.

٣ . هذان صريحان في البيع لاشتهارهما فيه وتكررها على لسان حملة الشريعة.

٣ . لأن المقصود وجود لفظ دال على الرضا بموجب العقد وقد حصل، فصح به كالنكاح.

وفي (صحيح مسلم) [١٧٥٥]: (أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لسلمة بن الأكوع رضي الله عنه في جارية: "هب لي المرأة". قال: هي لك). وهو يدل على انعقاد الهبة بالاستيجاب والإيجاب فالبيع أولى.

وَيَنْعَقِدُ أَيْضًا بِالْكِتَابَةِ مَعَ النَّيَّةِ، مِثْلُ: «خُذْهُ بِكَذَا»، أَوْ «جَعَلْتُهُ لَكَ بِكَذَا»، وَيَنْوِي بِذَلِكَ الْبَيْعَ، فَيَقْبَلُ؛ فَإِنْ لَمْ يَنْوِ بِهِ الْبَيْعَ، فَلَيْسَ بِشَيْءٍ. وَيَجِبُ أَنْ لَا يَطُولَ الْفَضْلُ بَيْنَ الْإِجَابِ وَالْقَبُولِ عُرْفًا. وَإِشَارَةُ الْأَخْرَسِ كَلْفِظِ النَّاطِقِ^٦.

و با كناية بهمراه نیت نیز منعقد می شود، مانند: به فلان مبلغ آن را بگیر. یا به فلان قیمت آن را به تو واگذار کردم. و با آن [لفظ،] نیت بیع می آورد، پس [مشتري] قبول می کند. اگر با آن [لفظ،] نیت بیع نیاورد چیزی نیست [یعنی بیع صحیح نیست].
و واجب می شود که بین ایجاب و قبول از جهت عرف، فاصله طولانی نباشد.
اشاره شخص لال همانند شخص ناطق است.

[شُرُوطُ الْمُتَبَايَعِينَ]

وَشَرَطُ الْمُتَبَايَعِينَ: الْبُلُوغُ، وَالْعَقْلُ، وَعَدَمُ الرَّقِّ^٧ وَالْحَجْرُ وَالْإِكْرَاهُ^٨ بِغَيْرِ حَقٍّ. وَيُشْتَرَطُ أَيْضًا الْإِسْلَامُ فِيمَنْ يُشْتَرَى لَهُ مُصْحَفٌ، أَوْ مُسْلِمٌ^٩ لَا يَغْتِقُ عَلَيْهِ^{١٠}، وَعَدَمُ الْحِرَابَةِ فِي شِرَاءِ السَّلَاحِ^{١١}.

شرط خریدار و فروشنده: بلوغ، عقل، عدم بردگی، [عدم] منع از تصرف در امور مالی و [عدم] اجبار بدون حق است.
اسلام نیز شرط شده در کسی که قران برایش خریداری می شود [و همچنین] مسلمانی که بر او آزاد نمی شود^{١٢} و [همچنین] عدم جنگ در خریداری اسلحه.

^٤ . وفي (صحيح مسلم) [٧١٥]: أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لجابر رضي الله عنه: (أتبيعني جملك بأوقية) قال: هو لك بها، قال: (قد أخذته).

^٥ . لأنه إذا طال أخرج الثاني عن كونه جوابًا، وضابط الطول ما أشعر بالإعراض.

^٦ . للضرورة، وكذا كتابته، لأن ذلك يدل على ما فؤاده كما يدل عليه النطق من الناطق.

^٧ . لأنه محجور عليه لنقص فأشبهه السفه، ولأنه لو صح فيما أن يثبت الملك له وليس أهلاً لذلك، أو للسيد بعوض في ذمته ولم يرض به، أو في ذمة العبد وهو ممتنع؛ لما فيه من حصول أحد العوضين لغير من يلزمه الآخر.

^٨ . في بعض النسخ: وَعَدَمُ الْإِكْرَاهِ.

^٩ . لما في شراء المصحف من الامتهان وفي المسلم من الإذلال

^{١٠} . لقوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلًا﴾. النساء: ١٤١.

ولانتفاء الإذلال، ولأنه يحصل له من العلو بالحرية أكثر ما يحصل له بهوان الرق.

^{١١} . لأنه مستعد لقتالنا فيكون تسليمه معصية فيصير معجوزًا عن تسليمه شرعًا فلا يصح.

فَإِنْ أذِنَ السَّيِّدُ لِعَبْدِهِ الْبَالِغِ فِي التَّجَارَةِ تَصَرَّفَ بِحَسَبِ الْإِذْنِ^{١٣}. وَلَا يُجُوزُ لِأَحَدٍ مُعَامَلَةُ عَبْدٍ إِلَّا أَنْ يَعْلَمَ أَنَّ سَيِّدَهُ أذِنَ لَهُ بِبَيِّنَةٍ أَوْ بِقَوْلِ السَّيِّدِ^{١٤}، وَلَا يُقْبَلُ فِيهِ قَوْلُ الْعَبْدِ^{١٥}. وَالْعَبْدُ لَا يَمْلِكُ شَيْئًا، وَإِنْ مَلَكَهُ سَيِّدُهُ^{١٦}.

پس اگر آقایی به برده بالغش در تجارت اجازه داد به حسب اجازه [آقا، برده در تجارت] تصرف می کند.

معامله با برده جایز نمی شود مگر بعد از اینکه بداند آقایش به او اجازه داده است، با شاهد یا به گفته آقا [این آگاهی حاصل می شود] و [اما] گفته برده در آن پذیرفته نمی شود [که بگوید: آقایم به من اجازه داده است].

برده مالک چیزی نمی شود و اگر چه آقایش آن را به مالکیتش در آورد.

[خِيَارُ الْمَجْلِسِ وَالشَّرْطِ]

وَإِذَا انْعَقَدَ الْبَيْعُ ثَبَتَ لِكُلِّ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي خِيَارُ الْمَجْلِسِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا^{١٧}، أَوْ يُخْتَارَا الْإِمْرَاءَ جَمِيعًا، أَوْ يَفْسَخُهُ أَحَدُهُمَا. وَلِكُلِّ مِنَ الْبَائِعِ وَالْمُشْتَرِي شَرْطُ الْخِيَارِ

^{١٢} . یعنی فروش بردهی مسلمانی به شخص کافری جایز نمی شود مگر هنگامی که کافری، بردهی مسلمانی را خریداری کند بلافاصله آن بردهی مسلمان آزاد می شود پس چنین معامله ای صحیح است و این زمانی رخ می دهد که کافری مثلا پدر مسلمانش یا پسر مسلمانش را خریداری کند.

^{١٣} . لأن المنع كان لأجل السيد وقد ارتفع بإذنه.

^{١٤} . لأن الأصل عدم الإذن.

^{١٥} . أي: إنه مأذون؛ لأن الأصل عدمه، فأشبه ما إذا قال الراهن: أذن المرتهن في بيع المرهون.

^{١٦} . لأنه مملوك فأشبهه البهيمة، وهذا هو الجديد، وبه قال أبو حنيفة. والقديم: يملك، وبه قال مالك.

^{١٧} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، - أَوْ قَالَ: حَتَّى يَتَفَرَّقَا - فَإِنْ صَدَقَا وَبَيْنَا بُرُوكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا ". البخاري . ٢٠٧٩.

عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «الْمَيْتَبَاعَانِ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا بِالْخِيَارِ عَلَى صَاحِبِهِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، إِلَّا بَيْعَ الْخِيَارِ». البخاري ٢١١١.

فِي الْبَيْعِ ثَلَاثَةٌ أَيَّامٌ فَمَا دُونَهَا لَهُمَا أَوْ لِأَحَدِهِمَا^{۱۸}؛ إِلَّا إِذَا كَانَ الْعَقْدُ مِمَّا يَحْرُمُ فِيهِ التَّفَرُّقُ قَبْلَ الْقَبْضِ كَمَا فِي الرَّبَا وَالسَّلَمِ.

هرگاه معامله منعقد شد برای هر کدام از فروشنده و خریدار، خیار مجلس ثابت می‌شود تا وقتی که از هم جدا نشوند یا همگی امضای معامله را اختیار کنند یا یکی از آن دو [معامله را] فسخ کند.

برای هر کدام از فروشنده و خریدار تا سه روز یا کمتر از آن شرط خیار رواست، برای هر دو نفر یا یکی از آن دو؛ مگر هرگاه عقد از چیزهایی باشد که جدایی قبل از قبض در آن حرام باشد چنانکه در ربا و سلم است.^{۱۹}

ثُمَّ إِذَا كَانَ الْخِيَارُ لِلْبَائِعِ وَحْدَهُ فَالْمَبِيعُ فِي زَمَنِ الْخِيَارِ مِلْكُهُ، وَإِنْ كَانَ لِلْمُشْتَرِي وَحْدَهُ فَالْمَبِيعُ فِي زَمَنِ الْخِيَارِ مِلْكُهُ، وَإِنْ كَانَ لَهُمَا فَالْمِلْكُ فِيهِ مَوْقُوفٌ: إِنْ تَمَّ الْبَيْعُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ مِلْكًا لِلْمُشْتَرِي، وَإِنْ فُسِّخَ الْبَيْعُ تَبَيَّنَ أَنَّهُ كَانَ مِلْكًا لِلْبَائِعِ.

سپس اگر شرط خیار تنها برای فروشنده باشد پس مورد معامله در زمان خیار، ملک او می‌باشد.^{۲۰} و اگر [شرط خیار تنها] برای مشتری باشد پس مورد معامله در زمان خیار، ملک او می‌باشد. و اگر [شرط خیار] برای هر دو باشد ملک متوقف است: اگر معامله تمام شد معلوم می‌شود که [مورد معامله] برای مشتری بوده است، و اگر معامله فسخ شد معلوم می‌شود که [مورد معامله] ملک فروشنده بوده است.

[فِي شُرُوطِ الْمَبِيعِ]

^{۱۸} . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَجُلًا ذَكَرَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، أَنَّهُ يُخَدِّعُ فِي الْبُيُوعِ، فَقَالَ: «إِذَا بَايَعْتَ فَقُلْ لَا خِلَابَةَ». البخاري ۲۱۱۷.

عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ يَحْيَى بْنِ حَبَّانٍ، قَالَ: هُوَ جَدِّي مُنْقَدٌ بِنُ عَمْرٍو وَكَانَ رَجُلًا قَدْ أَصَابَتْهُ أُمَّةٌ فِي رَأْسِهِ فَكَسَّرَتْ لِسَانَهُ، وَكَانَ لَا يَدْعُ عَلَى ذَلِكَ التِّجَارَةَ، وَكَانَ لَا يَزَالُ يُعْبَثُ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ فَقَالَ لَهُ: " إِذَا أَنْتَ بَايَعْتَ، فَقُلْ: لَا خِلَابَةَ، ثُمَّ أَنْتَ فِي كُلِّ سِلْعَةٍ ابْتَعْتَهَا بِالْخِيَارِ ثَلَاثَ لَيَالٍ، فَإِنْ رَضِيتَ فَأَمْسِكْ، وَإِنْ سَخِطْتَ فَأَزِدْهَا عَلَى صَاحِبِهَا ". حسن، ابن ماجه ۲۳۵۵.

^{۱۹} . مثلاً اگر طلا به طلا معامله شود باید قبض و اقباض در محل معامله انجام پذیرد و شرط خیار جایز نمی‌شود و همچنین اگر بخواد صد کیلو گندم را به مبلغ ده میلیون سلم کند باید مبلغ را نقدا پرداخت نماید.

^{۲۰} . بنابراین در مدت خیار، فواید و هزینه‌ی آن برای فروشنده می‌شود. پس شیر و ثمر و کسب و غیره به او تعلق می‌گیرد و مثلاً اگر مبیع، اسب بود هزینه‌ی نگهداری آن نیز برعهده فروشنده می‌شود.

فَصْلٌ: لِلْمَبِيعِ شُرُوطٌ خَمْسَةٌ: [١] أَنْ يَكُونَ ظَاهِرًا^١، [٢] مُنْتَفَعًا بِهِ، [٣] مَقْدُورًا عَلَى تَسْلِيمِهِ، [٤] مَمْلُوكًا لِلْعَاقِدِ أَوْ لِمَنْ نَابَ الْعَاقِدَ عَنْهُ، [٥] مَعْلُومًا.

مورد معامله پنج شرط دارد: [١] آنکه پاک باشد. [٢] نفع رسان باشد. [٣] بر تسلیم آن توانایی داشته باشد. [٤] ملک عاقد، یا [ملک] کسی باشد که عاقد نائب او شده است. [٥] معلوم باشد.

فَلَا يَصِحُّ بَيْعُ عَيْنٍ نَجِسَةٍ كَالْكَلْبِ، أَوْ مُتَنَجِّسَةٍ وَلَمْ يُمَكِّنْ تَطْهِيرَهَا كَاللَّبَنِ وَالذَّهْنِ مَثَلًا^٢؛ فَإِنْ أُمِّكِنَ كَثُوبٌ مُتَنَجِّسٍ جَارًا. وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ مَا لَا يُنْتَفَعُ بِهِ^٣ كَالْحَشْرَاتِ^٤ وَحَبَّةِ حِنْطَةٍ^٥ وَالْآلَاتِ الْمَلَاهِي الْمَحْرَمَةِ^٦؛ وَلَا يَبِيعُ مَا لَا يَقْدِرُ عَلَى

^{٢١} . لأن النجس محرم الأكل، وما حرم أكله حرم بيعه؛ لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن الله إذا حرم على قوم أكل شيء .. حرم عليهم ثمنه) رواه أحمد [٢٤٧ / ١] وأبو داود [٣٤٨٨] بإسناد صحيح.

^{٢٢} . عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ: سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَقُولُ عَامَ الْفَتْحِ وَهُوَ بِمَكَّةَ: «إِنَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ حَرَّمَ بَيْعَ الْحَمْرِ، وَالْمَيْتَةِ وَالْخِنْزِيرِ وَالْأَصْنَامِ»، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَأَيْتَ شُحُومَ الْمَيْتَةِ، فَإِنَّهَا يُطْلَى بِهَا السُّفْنُ، وَيُدْهَنُ بِهَا الْجُلُودُ، وَيَسْتَصْبِحُ بِهَا النَّاسُ؟ فَقَالَ: «لَا، هُوَ حَرَامٌ»، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ إِنَّ اللَّهَ لَمَّا حَرَّمَ شُحُومَهَا جَمَلُوهَا، ثُمَّ بَاعُوهَا، فَأَكَلُوا ثَمَنَهُ». البخاري .٢٢٣٦

عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ الْأَنْصَارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ، وَمَهْرِ الْبَغِيِّ، وَحُلُوانِ الْكَاهِنِ». البخاري ٢٢٣٧.

^{٢٣} . لقوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُم بَيْنَكُم بِالْبَاطِلِ﴾. النساء: ٢٩.

^{٢٤} . وذلك كالعقارب والخنافس والنمل ونحوها، فلا يصح بيعها؛ لعدم النفع بها، ولا نظر إلى منافعها المذكورة في الخواص؛ لأن تلك المنافع لا تلحقها بالأموال.

لكن يستثنى العلق فيجوز بيعه على الأصح؛ لمنفعة امتصاص الدم.

وقيل: يجوز بيع النمل بعسكر مكرم وهي: مدينة بقرق شيراز؛ لأنه يعالج به السكر، وبنصييين، لأنه تعالج به العقارب الحرارة. النجم.

^{٢٥} . لسقوط منفعتها لقلتها، ولا نظر لظهور النفع بها إذا ضُمَّت إلى أمثالها، ولا إلى وضعها في الفخ، ولا فرق بين زمان الرخص والغلاء اتفاقاً.

^{٢٦} . لسقوط النفع بها شرعاً، ويدل له ما تقدم من النهي عن بيع الأصنام.

تَسْلِيمِهِ^{٢٧} كَعَبْدِ أَبِي وَطَيْرٍ طَائِرٍ^{٢٨} وَمَغْصُوبٍ^{٢٩}، لَكِنْ إِنْ^{٣٠} بَاعَ الْمَغْصُوبَ مِمَّنْ يَقْدِرُ عَلَى انْتِزَاعِهِ جَازًا؛ فَإِنْ تَبَيَّنَ عَجْزُهُ فَلَهُ الْخِيَارُ.

پس معامله ذاتِ نجس مانند: سگ، یا چیز نجسی که پاک کردن آن ممکن نشود مانند: شیر و روغن مثلا صحیح نمی‌شود. اما اگر [پاک کردن آن] امکان شد مانند: پارچه متنجس، جایز است.

معامله چیزی که به آن نفع برده نمی‌شود مانند: حشرات و یک دانه گندم و آلات لهو و لعب حرام، صحیح نمی‌شود و نه معامله چیزی که بر تسلیم آن توانایی ندارد مانند: برده گریخته و پرنده در حال پرواز و مال غصب شده. اما اگر مال غصب شده را به کسی فروخت که بر کشیدن آن [از دست غاصب] توانایی دارد جایز است؛ با این تفصیل اگر عجز و ناتوانی او معلوم شد [مشتري] اختیار دارد [که معامله را امضا یا فسخ کند].

وَلَا بَيْعُ نِصْفِ مُعَيَّنٍ مِنْ إِنَاءٍ أَوْ سَيْفٍ أَوْ ثَوْبٍ، وَكَذَا كُلُّ مَا تَنْقُصُ قِيمَتَهُ بِالْقَطْعِ وَالْكَسْرِ^{٣١}؛ فَإِنْ لَمْ تَنْقُصْ كَثُوبٌ مُخَيَّنٍ جَازًا^{٣٢}. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمَرْهُونِ دُونَ إِذْنِ الْمُرْتَهِنِ^{٣٣}، وَلَا بَيْعُ الْفُضُولِيِّ: وَهُوَ أَنْ يَبِيعَ مَالَ غَيْرِهِ بِغَيْرِ وِلَايَةٍ وَلَا وَكَالَةٍ^{٣٤}، وَلَا بَيْعُ مَا

^{٢٧} . ليتوثق بالمقصود منه، وفي (صحيح مسلم) [١٥١٣]: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن بيع الغرر).

^{٢٨} . لما روى أحمد [٤٢ / ٣] وابن ماجه [٢١٩٦]: (أن النبي صلى الله عليه وسلم نهي عن شراء ما في بطون الأنعام حتى تضع، وعن بيع ما في ضروعها إلا بكيل، وعن شراء العبد وهو آبق، وعن شراء الصدقات حتى تقبض، وعن ضربة الغائص؛ وهي: أن يقول: أغوص لك في البحر غوصة بكذا فما أخرجته .. فهو لك) فهي عنه؛ لأنه غرر، وسواء عرف موضع الآبق ونحوه أم لا.

^{٢٩} . لعدم القدرة على تسليمه، أما بيعه للغاصب .. فصحيح قطعاً، وكذلك البيع الضمني كأعتق عبدك عني بكذا فيعتقه وهو مغصوب فيصح.

ويجوز تزويج الأبقه والمغصوبه وإعتاقهما، ولا تصح كتابة المغصوب وإجارته ورهنه وهبته كبيعته. النجم.

^{٣٠} . في بعض النسخ: "لَوْ" بدل "إِنْ".

^{٣١} . قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنْ اللَّهُ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ: عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ، وَوَأْدَ الْبَنَاتِ، وَمَنْعَ وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قَيْلَ وَقَالَ، وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ، وَإِضَاعَةَ الْمَالِ ". البخاري ٢٤٠٨.

^{٣٢} . لزوال المحذور.

^{٣٣} . أي: بعد القبض وقبل فكك الرهن سواء عاد إلى يد الراهن أم لا؛ لأنه عاجز عن تسليمه شرعاً.

^{٣٤} . عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «لَا طَلَّاقَ إِلَّا فِيمَا تَمَلَّكَ، وَلَا عِتْقَ إِلَّا فِيمَا تَمَلَّكَ، وَلَا بَيْعَ إِلَّا فِيمَا تَمَلَّكَ». حسن، أبو داود ٢١٩٠.

لَمْ يُعَيَّنْ كَأَحَدِ الْعَبْدَيْنِ^{۳۵}، وَلَا يَبْعُ عَيْنٍ غَائِبَةٍ عَنِ الْعَيْنِ مِثْلُ: بِعْتُكَ الثَّوْبَ الْمَرْوَزِيَّ
الَّذِي فِي كُمِّي وَالْفَرَسَ الْأَذْهَمَ الَّذِي فِي إِصْطَبْلِي، فَإِنْ كَانَ الْمُشْتَرِي رَأَاهَا قَبْلَ ذَلِكَ وَهِيَ
مِمَّا لَا يَتَغَيَّرُ فِي مُدَّةِ الْغَيْبَةِ غَالِبًا جَازَ.

و نه معامله نصف مشخصی از ظرفی یا شمشیری یا پارچه‌ای [جایز نمی‌شود]، و همچنین هر چیزی که با قطع کردن و شکستن از قیمت آن کاسته می‌شود؛ پس اگر [از قیمت آن] کاسته نمی‌شود مانند: پارچه غلیظ جایز است.

فروش مال مرهون جایز نمی‌شود مگر با اجازه مرتهن، و نه معامله فضولی، و آن: آنکه مال دیگری را بدون ولایت و بدون وکالت بفروشد.

و نه معامله چیزی که مشخص کرده نشده مانند: یکی از دو برده، و نه معامله ذات غایب از چشم مانند: پارچه مرّوزی^{۳۶} که در آستینم هست را به تو فروختم، یا اسب سیاه و سفیدی که در اصطبلم هست را به تو فروختم. اما اگر مشتری قبل از معامله، آن را دیده و از چیزهایی است که در مدت غیبت در اغلب تغییر نمی‌خورد، جایز است.

وَلَوْ بَاعَ عُرْمَةً حِنْطَةً وَنَحْوَهَا وَهِيَ مُشَاهِدَةٌ وَلَمْ يَعْلَمْ كَيْلَهَا؛ أَوْ بَاعَ شَيْئًا بِعُرْمَةٍ
فِضَّةٍ مُشَاهِدَةٍ وَلَمْ يَعْلَمْ وَزْنَهَا، جَازَ^{۳۷}؛ وَتَكْفِي الرُّؤْيَا. وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ الْأَعْمَى وَلَا^{۳۸}
شِرَاؤُهُ، وَطَرِيقُهُ التَّوَكُّيلُ، وَيَصِحُّ سَلْمُهُ^{۳۹}.

و اگر توده گندمی و مانند آن را فروخت در حالی که آن جلو دیدگان قرار دارد اما پیمانۀ آن را نمی‌داند؛ یا چیزی را به توده نقره حاضر فروخت ولی وزن آن را نمی‌داند جایز است و دیدن کفایت می‌کند.

خریدوفروش نابینا صحیح نمی‌شود. روش خریدوفروش نابینا، وکیل گرفتن است. و معامله سلم او صحیح می‌شود.

^{۳۵} . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحَصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْعَرْرِ. مسلم ۱۰۱۳.

^{۳۶} . ساخت شهر مرو، یکی از شهرهای ایران.

^{۳۷} . لعدم الغرر.

^{۳۸} . في بعض النسخ بدون: لا.

^{۳۹} . مسلمًا كان أو مسلمًا إليه؛ لأن المعتمد عليه في السلم الوصف.

وفي بعض النسخ المطبوعة زيادة: بِعَوْضٍ فِي ذِمَّتِهِ، ولم أجد في النسخ الخطية.

(فَصْلٌ: فِي الرَّبَا)

لَا يَحْرُمُ الرَّبَا إِلَّا فِي الْمَطْعُومَاتِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ. وَالْعِلَّةُ فِي تَحْرِيمِ الْمَطْعُومَاتِ الطَّعْمُ، وَفِي تَحْرِيمِ الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ كَوْنُهُمَا قِيمَ الْأَشْيَاءِ.

ربا حرام نمی شود مگر در مطعومات و طلا و نقره. و علت در تحریم مطعومات، خوراکی بودن، و در تحریم طلا و نقره، بودن آن دو، قیمت اشیاء است [به عبارت دیگر: علت تحریم، نقدینگی بودن این دو است].

فَإِذَا بَاعَ مَطْعُومٌ بِمَطْعُومٍ مِنْ جِنْسِهِ كَبُرَّ بِرِّ اشْتُرِطَ ثَلَاثَةُ أُمُورٍ: [۱] الْمُمَاثَلَةُ فِي الْقَدْرِ. [۲] وَالتَّقَابُضُ قَبْلَ التَّفْرِقِ. [۳] وَالْحُلُولُ^۴. وَإِنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ جِنْسِهِ كَبُرَّ بِشَعِيرٍ، اشْتُرِطَ شَرْطَانِ: [۱] الْحُلُولُ. [۲] وَالتَّقَابُضُ قَبْلَ التَّفْرِقِ، وَجَازَ التَّقَاضُلُ^۵.

پس هرگاه خوراکی به خوراکی از جنس خودش معامله شد مانند گندم با گندم، سه امر شرط شده است: [۱] اندازه هم بودن در مقدار. [۲] قبض و اقباض قبل از جدایی. [۳] نقد بودن. و اگر از غیر جنس آن باشد مانند: گندم به جو، دو شرط شرط می شود: [۱] نقد بودن. [۲] قبض و اقباض قبل از جدایی. و اما زیادتر بودن [مقدار یکی بر دیگری] جایز است.

وَإِنْ بَاعَ نَقْدًا بِجِنْسِهِ كَذَهَبٍ بِذَهَبٍ، اشْتُرِطَ الشُّرُوطُ الثَّلَاثَةُ^۶. وَإِنْ بَاعَ بِغَيْرِ جِنْسِهِ كَذَهَبٍ بِفِضَّةٍ، اشْتُرِطَ الشَّرْطَانِ، وَجَازَ التَّقَاضُلُ^۷. وَإِنْ بَاعَ مَطْعُومًا بِنَقْدٍ صَحَّ مُطْلَقًا^۸.

^۴ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ رَبًّا إِلَّا هَاءَ وَهَاءَ. البخاري ۲۱۷۴.

عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: إِتَى سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَنْهَى عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةِ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرِّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرِ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرِ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحَ بِالْمِلْحِ، إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، عَيْنًا بَعَيْنٍ، فَمَنْ زَادَ، أَوْ أَزْدَادَ، فَقَدْ أَرَبَى. مسلم ۱۰۸۷.

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ، قَالَ: جَاءَ بِلَالٌ بِتَمْرٍ بَرْنِيٍّ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مِنْ أَيْنَ هَذَا؟» فَقَالَ بِلَالٌ: " تَمْرٌ كَانَ عِنْدَنَا رَدِيءٌ، فَبِعْتُ مِنْهُ صَاعَيْنِ بِصَاعٍ لِمَطْعَمِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عِنْدَ ذَلِكَ: «أَوْهَ عَيْنُ الرَّبَا، لَا تَفْعَلْ، وَلَكِنْ إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تَشْتَرِيَ التَّمْرَ فَبِعْهُ بِبَيْعِ آخَرَ، ثُمَّ اشْتَرِ بِهِ». مسلم ۱۰۹۴.

^۵ . عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الذَّهَبُ بِالذَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ». مسلم ۱۰۸۷.

اگر نقدی را به جنس خودش فروخت مانند: طلا به طلا، سه شرطی که گذشت شرط می‌شود. و اگر بغیر از جنسش فروخت مانند: طلا به نقره، دو شرط شرط می‌شود و زیادت‌ر بودن [مقدار یکی بر دیگری] جایز است.

اگر خوردنی را با نقدی فروخت بطور مطلق صحیح است.

وَيُعْتَبَرُ التَّمَاثُلُ فِي الْمَكِيلِ بِالْكَئِيلِ وَفِي الْمَوْزُونِ بِالْوَزْنِ^{۴۲}. فَلَا يَصِحُّ رِطْلُ بُرِّ بِرِطْلٍ بُرٍّ إِذَا كَانَ يَتَفَاوَتُ بِالْكَئِيلِ^{۴۳}. وَيَجُوزُ إِرْدَبُّ^{۴۴} يَارْدَبِّ وَإِنْ تَفَاوَتَ الْوَزْنُ^{۴۵}.

اندازه هم بودن در کیل کردنی به کیل، و در وزن کردنی به وزن اعتبار داده می‌شود. پس یک رطل گندم با یک رطل گندم صحیح نمی‌شود اگر با کیل تفاوت پیدا می‌کند. و یک اِردَب با یک اِردَب جایز می‌شود و اگر چه وزن متفاوت باشد.

^{۴۲} . في بعض النسخ المطبوعة زيادة: الْمُتَقَدِّمَةُ، ولم أجد في النسخ الخطية.

^{۴۳} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالدَّهَبِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَالْفِضَّةَ بِالْفِضَّةِ إِلَّا سَوَاءً بِسَوَاءٍ، وَيَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالْفِضَّةِ، وَالْفِضَّةَ بِالدَّهَبِ كَيْفَ شِئْتُمْ. البخاري ۲۱۷۵.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: الذَّهَبُ بِالدَّهَبِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ، وَالْبُرُّ بِالْبُرِّ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ، يَدًا بِيَدٍ، فَإِذَا اخْتَلَفَتْ هَذِهِ الْأَصْنَافُ، فَيَبِيعُوا كَيْفَ شِئْتُمْ، إِذَا كَانَ يَدًا بِيَدٍ. مسلم ۱۵۸۷.

عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، وَزَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ قَالَا: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الذَّهَبِ بِالْوَرِقِ دَيْنًا. البخاري ۲۱۸۰.

^{۴۴} . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا عَلَى خَيْبَرَ، فَجَاءَهُ بِتَمْرٍ جَنِيْبٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَكُلْ تَمْرَ خَيْبَرَ هَكَذَا؟»، قَالَ: لَا وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّا لَنَأْخُذُ الصَّاعَ مِنْ هَذَا بِالصَّاعَيْنِ، وَالصَّاعَيْنِ بِالثَّلَاثَةِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَفْعَلْ، بَعْ الْجَمْعَ بِالدَّرَاهِمِ، ثُمَّ ابْتَعْ بِالدَّرَاهِمِ جَنِيْبًا». البخاري ۲۲۰۱.

^{۴۵} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا تَبِيعُوا الذَّهَبَ بِالدَّهَبِ، وَلَا الْوَرِقَ بِالْوَرِقِ، إِلَّا وَزْنًا بِوَزْنٍ، مِثْلًا بِمِثْلٍ، سَوَاءً بِسَوَاءٍ». مسلم ۱۵۸۴.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " الْحِنْطَةُ بِالْحِنْطَةِ، وَالشَّعِيرُ بِالشَّعِيرِ، وَالتَّمْرُ بِالتَّمْرِ، وَالْمِلْحُ بِالْمِلْحِ، كَيْلًا بِكَيْلٍ وَوَزْنًا بِوَزْنٍ، فَمَنْ زَادَ أَوْ أُرْدَادَ، فَقَدْ أَرَى، إِلَّا مَا اخْتَلَفَ أَلْوَانُهُ ". إسناده صحيح على شرط الشيخين. مسند أحمد ۷۱۷۱.

^{۴۶} . في بعض النسخ: "لَوْ كَيْلٍ" بدل "بِالْكَيْلِ".

^{۴۷} . قال النووي في المجموع: قَالَ الْأَزْهَرِيُّ الْإِرْدَبُّ أَرْبَعَةٌ وَعِشْرُونَ صَاعًا.

^{۴۸} . في بعض النسخ: "لَوْ وَزْنٍ" بدل "الْوَزْنُ".

وَالْمَرَادُ مَا كَانَ يُوزَنُ أَوْ يُكَالُ فِي الْحِجَازِ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،
فَإِنْ جُهِلَ حَالُهُ اغْتَبِرَ بِبَدْلِ الْبَيْعِ. وَإِنْ كَانَ مِمَّا لَا يُوزَنُ وَلَا يُكَالُ فِي الْعَادَةِ، وَلَا
جَفَافَ لَهُ كَالْقَثَاءِ وَالسَّفَرَجَلِ وَالْأَثْرَجِ^{٤٩} لَمْ يَصِحَّ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ.

مقصود به آنچه وزن کرده می شود یا کیل کرده می شود در حجاز در دوران رسول الله صلی الله علیه وسلم است. اگر از حال آن نفهمید به سرزمین معامله اعتبار داده می شود. اگر از چیزی است که عادتاً نه وزن کرده می شود و نه کیل کرده می شود و خشکی برای آن نیست مانند: خیار چنبر، به و ترنج، فروش بعضی از آن به بعضی دیگر صحیح نمی شود.

فَلَوْ بَاعَ بُرًّا بِبُرٍّ جُزَافًا لَمْ يَصِحَّ؛ وَإِنْ ظَهَرَ مِنْ بَعْدِ تَسَاوِيهِمَا كَيْلًا^{٥٠}. وَإِنَّمَا تُعْتَبَرُ
الْمُمَاثَلَةُ حَالَةَ الْكَمَالِ. فَحَالَةُ كَمَالِ التَّمْرِ الْجَفَافِ، فَلَا يَصِحُّ رُطْبٌ بِرُطْبٍ^{٥١} أَوْ رُطْبٌ
بِتَمْرٍ^{٥٢}، وَكَذَا عِنَبٌ بِعِنَبٍ أَوْ بِزَيْبٍ وَإِنْ تَمَازَلَا. فَإِنْ لَمْ يَمِجْ مِنْهُ تَمْرٌ وَلَا زَيْبٌ لَمْ
يَصِحَّ بَيْعُ بَعْضِهِ بِبَعْضٍ^{٥٣}.

اگر گندمی را به گندمی، تخمینی فروخت صحیح نمی شود و اگر چه بعداً برابر بودن آن دو به کیل ظاهر شود.

^{٤٩} . في بعض النسخ المطبوعة: "رسول الله: بدل "النبی"، وفي النسخ الخطية ما أثبتناه.

^{٥٠} . عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْوَزْنُ وَزْنُ أَهْلِ مَكَّةَ، وَالْمِكْيَالُ مِكْيَالُ أَهْلِ الْمَدِينَةِ». صحيح، أبو داود ٣٣٤٠.

^{٥١} . في بعض النسخ بدون: فِي الْعَادَةِ، وَلَا جَفَافَ لَهُ كَالْقَثَاءِ وَالسَّفَرَجَلِ وَالْأَثْرَجِ.

^{٥٢} . لَأَنَّ الْجَهْلَ بِالْمُمَاثَلَةِ كَحَقِيقَةِ الْمَفَاضِلَةِ، وَعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ، يَقُولُ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الصُّبْرَةِ مِنَ التَّمْرِ، لَا يُعْلَمُ مَكِيلَتُهَا، بِالْكَيْلِ الْمُسَمَّى مِنَ التَّمْرِ». مسلم ١٥٣٠.

^{٥٣} . للجهل بالمماثلة.

^{٥٤} . لتحقق التفاوت عند الجفاف، ومن هذا استثنى العرايا بالنص.

^{٥٥} . عَنْ زَيْدِ أَبِي عَيَّاشٍ، أَنَّهُ سَأَلَ سَعْدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ، عَنِ الْبَيْضَاءِ بِالسُّلْتِ، فَقَالَ لَهُ سَعْدٌ: أَيُّهُمَا أَفْضَلُ، قَالَ: الْبَيْضَاءُ عَنْ ذَلِكَ وَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يُسْأَلُ عَنْ شِرَاءِ التَّمْرِ بِالرُّطْبِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَيَنْقُصُ الرُّطْبُ إِذَا يَسَّ؟» قَالُوا نَعَمْ، فَنَهَاهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ ذَلِكَ. صحيح، أبو داود ٣٣٥٩.

هم‌اندازه‌بودن در حالت کمال اعتبار داده می‌شود. پس حالت کمال ثمر، خشکی است. با این تفصیل رطب با رطب یا رطب با خرما صحیح نمی‌شود و همچنین انگور با انگور و انگور با کشمش و اگر چه به یک اندازه باشند. پس اگر [از نوعی است که] خرما و کشمش از آن نمی‌آید فروش بعضی به بعض دیگر صحیح نمی‌شود.

وَلَا يُبَاعُ دَقِيقٌ بِدَقِيقٍ وَلَا بَبْرٌ؛ وَلَا خُبْزٌ بِخُبْزٍ؛ وَلَا خَالِصٌ بِمَشُوبٍ؛ وَلَا مَطْبُوحٌ بِنِيءٍ وَلَا بِمَطْبُوحٍ؛^{۵۶} إِلَّا أَنْ يَخْفَ الطَّبْخُ كَتَمِيْزِ الْعَسَلِ وَالسَّمْنِ^{۵۷}.

آرد به آرد و نه [آرد] به گندم فروخته نمی‌شود، و نه نان به نان، و نه خالص به مخلوط [مانند: شیر با شیری که با آب مخلوط شده است]، و نه پخته شده به خام، و نه [پخته شده] به پخته شده، مگر که پختن خفیف باشد مانند: جدا کردن عسل [از موم] و روغن [از شیر].

وَلَا يَجُوزُ مَدُّ عَجْوَةٍ وَدِرْهَمٍ بِدِرْهَمَيْنِ أَوْ بِمَدَّيْنِ؛ وَلَا مَدُّ وَدِرْهَمٍ بِمَدٍّ وَدِرْهَمٍ؛ وَلَا مَدُّ وَثَوْبٌ بِمَدَّيْنِ؛ وَلَا دِرْهَمٌ وَثَوْبٌ بِدِرْهَمَيْنِ^{۵۸}. وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ اللَّحْمِ بِالْحَيَوَانِ^{۵۹}.

یک مد خرمای عَجْوَه و یک درهم به دو درهم، یا [یک مد خرمای عَجْوَه و یک درهم] به دو مد جایز نمی‌شود؛ و نه یک مد و درهمی به یک مد و درهمی؛ و نه یک مد و لباسی به دو مد؛ و نه درهم و لباسی به دو درهم.

فروش گوشت به حیوان صحیح نمی‌شود.

[فِيْمَا يَحْرُمُ بَيْعُهُ مَعَ فَسَادِ الْعُقْدِ]

^{۵۶} . للجهل بتساويها.

^{۵۷} . لأن نار التمييز نار لطيفة غالبًا ومحتاج إليها، ومن ذلك نار الذهب والفضة لتمييز الغش، فإن زيد على ذلك بأن انعقدت أجزاء السمن لم يجوز بيع بعضه ببعض، وكذلك إذا قويت نار العسل بحيث نقص من أجزائه شيء امتنع بيع بعضه ببعض.

وأما الصفي بالشمس .. فحالته حالة كمال فيجوز بيع بعضه ببعض. النجم.

^{۵۸} . لأنه جمعت الصفة ربويًا من الجانبين.

^{۵۹} . وَكَذَا بَعِيرٍ جِنْسِهِ مِنْ مَأْكُولٍ وَغَيْرِهِ فِي الْأَطْهَرِ. المنهاج.

عَنْ سَمُرَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الشَّاةِ بِاللَّحْمِ. صحح إسناده الحاكم في المستدرک ۲۲۵۱، والبيهقي في السنن الكبرى ۱۰۵۶۹.

عَنْ سَعِيدِ بْنِ الْمُسَيَّبِ؛ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنْ بَيْعِ الْحَيَوَانِ، بِاللَّحْمِ. مرسل، الموطأ ۲۴۱۴.

(فصل) لَا يَصِحُّ بَيْعُ نِتَاجِ النَّتَاجِ، كَقَوْلِهِ: «إِذَا وَلَدَتْ نَاقَتِي وَوَلَدَ وَلَدُهَا فَقَدْ بَعْتُكَ الْوَلَدَ»؛ وَلَا أَنْ يَبِيعَ شَيْئًا وَيُوجَّلَ الثَّمَنَ بِذَلِكَ^{۶۰}؛ وَلَا يَبِيعُ الْمَلَامَسَةَ وَالْمُنَابَذَةَ^{۶۱} وَالْحِصَاةَ^{۶۲}؛ وَلَا بَيَعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ، كَقَوْلِكَ: «بِعْتُكَ هَذَا»^{۶۳} بِأَلْفٍ نَقْدًا أَوْ بِأَلْفَيْنِ مُوَجَّلًا^{۶۴} أَوْ «بِعْتُكَ ثَوْبِي بِأَلْفٍ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِي عَبْدَكَ بِخَمْسِمِائَةٍ»^{۶۵}؛ وَلَا يَبِيعُ وَشَرْطًا، مِثْلُ: «بِعْتُكَ بِشَرْطٍ أَنْ تُقْرِضَنِي مِائَةً»^{۶۶}.

فروش بچه بچه صحیح نمی‌شود، مانند گفته‌اش: هرگاه شترم زایید و بچه‌اش زایید^{۶۶} آن بچه را به تو فروختم؛ و نه اینکه چیزی را بفروشد و قیمت را به آن [وقت، یعنی به وقت نتاج نتاج] به تأخیر بیندازد؛ و نه معامله لمس کردن^{۶۷} و پرتاب کردن^{۶۸} و سنگ انداختن^{۶۹}؛

۶۰ . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، «نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبْلِ الْحَبَلَةِ»، وَكَانَ بَيْعًا يَتْبَاعُهُ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ، كَانَ الرَّجُلُ يَبْتَاعُ الْجُرُورَ إِلَى أَنْ تُنْتَجَ النَّاقَةُ، ثُمَّ تُنْتَجُ الْيَتِي فِي بَطْنِهَا. البخاري ۲۱۴۳.

۶۱ . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ «نَهَى عَنِ الْمُنَابَذَةِ»، وَهِيَ طَرْحُ الرَّجُلِ ثَوْبَهُ بِالْبَيْعِ إِلَى الرَّجُلِ قَبْلَ أَنْ يُقَلَّبَهُ، أَوْ يُنْظَرُ إِلَيْهِ «وَنَهَى عَنِ الْمَلَامَسَةِ»، وَالْمَلَامَسَةُ: لَمَسُ الثَّوْبِ لَا يُنْظَرُ إِلَيْهِ. البخاري ۲۱۴۴.

۶۲ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ الْحِصَاةِ، وَعَنْ بَيْعِ الْعَرْرِ. مسلم ۱۰۱۳.

۶۳ . فِي بَعْضِ النُّسخِ بَدُونِ: هَذَا.

۶۴ . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيَعَتَيْنِ فِي بَيْعَةٍ. الترمذي ۱۲۳۱.

۶۵ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَحِلُّ سَلْفٌ وَبَيْعٌ، وَلَا شَرْطَانِ فِي بَيْعٍ، وَلَا رِيحٌ مَا لَمْ تَضْمَنْ، وَلَا بَيْعٌ مَا لَيْسَ عِنْدَكَ». حسن صحيح، أبو داود ۳۵۰۴.

۶۶ . يَعْنِي هَرِگَاهِ شْتَرَمِ بَچِه زَايِيدِ وَ أَنْ بَچِه بَزَرِگِ شَدِ وَ حَامِلِه شَدِ وَ بَچِه‌ای بَدَنیا آوَرْدِ آن بَچِه را بِه تُو فَرُوخْتَمِ. وَ اِين زَمَانی اِتْفَاقِ می‌اَفْتَدِ کِه حیوانی اصیل وَ نَجیب باشد وَ مَشْتَری زیادی داشته باشد.

۶۷ . مِثْلا پارچه‌ای را که در تاریکی قرار دارد یا زیر چیزی پنهان شده را لمس می‌کند سپس آن را می‌خرد به شرطی که هرگاه آن پارچه را دید دیگر اختیاری ندارد و همان لمس کردنش حکم قطع معامله دارد. یا بگوید: هرگاه پارچه را لمس کردی آن را به تو فروختم. یعنی لمس کردن جای صیغه قرار داده شده است.

۶۸ . خَرِیدار وَ فَرُوشندِه پَرْتابِ کَرْدنِ را در عوض صیغه قرار می‌دهند مثلا یکی می‌گوید: پارچه را به هزار درهم به طرف تو پرتاب می‌کنم پس دیگری آن را می‌گیرد. یا می‌گوید: این را به این مبلغ به تو فروختم بر اینکه هرگاه آن را بسوی تو پرتاب کردم دیگر معامله تمام شده و تو حق رجوع نداری.

وَيَصِحُّ بَيْعٌ وَشَرْطٌ فِي صُورٍ، وَهِيَ شَرْطُ الْأَجَلِ فِي الثَّمَنِ بِشَرْطِ أَنْ يَكُونَ الْأَجَلُ مَعْلُومًا^{۷۶}؛ وَأَنْ يَرْهَنَ بِهِ رَهْنًا^{۷۷}، أَوْ يَضْمَنَهُ بِهِ زَيْدٌ؛ أَوْ أَنْ يُعْتَقَ الْعَبْدَ الْمَبِيعَ^{۷۸}؛ أَوْ شَرْطُ مَا يَقْتَضِيهِ الْعَقْدُ كَالرَّدِّ بِالْعَيْبِ وَنَحْوِهِ^{۷۹}؛ فَإِنْ بَاعَ وَشَرْطَ الْبَرَاءَةَ مِنَ الْعُيُوبِ صَحَّ وَبَرِيءٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ بَاطِنٍ فِي الْحَيَوَانِ لَمْ يَعْلَمْ بِهِ الْبَائِعُ، وَلَا يَبْرَأُ مِمَّا سِوَاهُ^{۸۰}.

بیع و شرط در بعضی شکل‌ها و صورت‌ها صحیح می‌شود، و آن: شرط مدت قرار دادن در قیمت است به شرطی که مدت معلوم باشد^{۷۶}؛ و [به شرطی] که به آن، رهنی بگیرد^{۷۷}، یا به آن، زید را ضمانت بگیرد^{۷۸}؛ یا اینکه برده مورد معامله را آزاد کند^{۷۹}؛ یا شرط چیزی کند که عقد معامله اقتضای آن می‌کند مانند: رد به عیب و مانند آن؛ [با این تفصیل] اگر فروخت و شرط خالی بودن از عیب کرد صحیح است و تبرئه می‌شود از هر عیب داخلی در حیوان که فروشنده از آن اطلاعی ندارد و از غیر از آن تبرئه نمی‌شود.

^{۶۹} . مثلا چند پارچه را بر زمین قرار می‌دهد و سپس می‌گوید: پارچه‌ای را به فلان مبلغ به تو فروختم که سنگ بر آن بیفتد. و سپس سنگ را پرتاب کند.

^{۷۰} . دل علی مشروعیة ذلك قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنْتُمْ بِدِينٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى فَاكْتُبُوهُ﴾. البقرة: ۲۸۲.

^{۷۱} . لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كُنْتُمْ فِي سَفَرٍ وَمَا يَجِدُوا كَاتِبًا فَرِهَانٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾. البقرة: ۲۸۳.

^{۷۲} . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: «اشْتَرَيْتُ بَرِيرَةَ، فَاشْتَرَطْتُ أَهْلَهَا وَلَاءَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَقَالَ: أَعْتَقِبَهَا، فَإِنَّ الْوَلَاءَ لِمَنْ أَعْطَى الْوَرَقَ، فَأَعْتَقْتُهَا، فَدَعَاهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَخَيَّرَهَا مِنْ زَوْجِهَا، فَقَالَتْ: لَوْ أَعْطَانِي كَذَا وَكَذَا مَا ثَبَّتُ عِنْدَهُ، فَاحْتَارَتْ نَفْسَهَا». البخاري ۲۵۳۶.

^{۷۳} . لأن اشتراطه تأكيد وتنبیه علی ما أوجبه الشارع عليه.

^{۷۴} . عَنْ سَالِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ ، أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، بَاعَ غُلَامًا لَهُ بِتَمَانِيَةِ دِرْهَمٍ ، وَبَاعَهُ بِالْبَرَاءَةِ ، فَقَالَ الَّذِي ابْتَاعَهُ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ : بِالْغُلَامِ دَاءٌ ، لَمْ يُسَمِّهِ ، فَاحْتَصَمَا إِلَىٰ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : بَاعَنِي عَبْدًا وَبِهِ دَاءٌ لَمْ يُسَمِّهِ لِي ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ : " بَعْتُهُ بِالْبَرَاءَةِ " فَقَضَىٰ عُثْمَانُ بْنُ عَفَّانَ عَلَىٰ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بِالْيَمِينِ أَنْ يَخْلِفَ لَهُ لَقَدْ بَاعَهُ الْغُلَامُ وَمَا بِهِ دَاءٌ يَعْلَمُهُ ، فَأَبَىٰ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَخْلِفَ لَهُ وَارْتَجَعَ الْعَبْدُ فَبَاعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ بَعْدَ ذَلِكَ بِالْفِ وَحَمْسِمَائَةِ دِرْهَمٍ . السنن الكبرى للبيهقي ۱۰۷۸۷ .

^{۷۵} . می‌گوید: این شتر را از تو خریدم که بعد از سه ماه مبلغ را بپردازم.

^{۷۶} . می‌گوید: این شتر را سه ماهه به تو فروختم به شرطی که اسب خود را نزدم گرو بگذاری.

^{۷۷} . می‌گوید: این شتر را سه ماهه به تو فروختم به شرطی که زید ضمانت کند.

^{۷۸} . می‌گوید: این برده را به تو فروختم به شرطی که آن را آزاد کنی.

وَلَا يَصِحُّ بَيْعُ الْعُرْبُونَ^{٧٩}، بِأَنْ يَشْتَرِيَ سِلْعَةً وَيَدْفَعَ دِرْهَمًا عَلَى أَنَّهُ إِنْ رَضِيَ
بِالسِّلْعَةِ فَالذَّرْهَمُ مِنَ الثَّمَنِ، وَإِلَّا فَهُوَ لِلْبَائِعِ مَجَانًا^{٨٠}. وَلَوْ فَرَّقَ بَيْنَ الْجَارِيَةِ وَوَلَدِهَا قَبْلَ
سِنِّ التَّمْيِيزِ بِيَعٍ أَوْ هِبَةٍ^{٨١} بَطَلَ الْعَقْدُ^{٨٢}؛ وَبَعْدَ التَّمْيِيزِ يَصِحُّ^{٨٣}.

و بیع عربون صحیح نمی شود، به اینکه کالایی را بخرد و درهمی را بپردازد بر اینکه اگر
به کالا راضی شد درهم از قیمت است و اگر نه [مشتري به کالا راضی نشد پس] آن [مبلغ
پرداختی] برای فروشنده است. و اگر قبل از سن تمییز با فروش یا هدیه بین کنیز و فرزندش
جدایی انداخت عقد باطل می شود؛ و بعد از سن تمییز صحیح می شود.

[فِيمَا يَحْرُمُ بَيْعُهُ مَعَ صِحَّةِ الْعَقْدِ]

وَيَحْرُمُ أَنْ يَبِيعَ حَاضِرٌ لِبَادٍ، بِأَنْ يَقُولَ الْحَاضِرُ لِلْبَدَوِيِّ الَّذِي قَدِمَ بِسِلْعَةٍ وَهِيَ مِمَّا
يُحْتَاجُ إِلَيْهَا فِي الْبَلَدِ: «لَا تَبِيعُ الْآنَ حَتَّىٰ أُبِيعَهَا لَكَ قَلِيلًا قَلِيلًا بِثَمَنِ عَالٍ»^{٨٤}. وَأَنْ يَتَلَقَّى
الرُّكْبَانَ، فَيُخْرِهُمُ بِكَسَادٍ مَا مَعَهُمْ لِيَشْتَرِيَ مِنْهُمْ بَعْدَ^{٨٥}؛

^{٧٩} . «الْعُرْبُونَ» نیز صحیح است.

^{٨٠} . عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّهُ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ بَيْعِ
الْعُرْبَانِ». أَبُو دَاوُدَ ٣٥٠٢.

^{٨١} . فِي بَعْضِ النُّسخِ زِيَادَةٌ: أَوْ نَحْوَهَا.

^{٨٢} . عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ فَرَّقَ بَيْنَ جَارِيَةٍ وَوَلَدِهَا، فَنَهَاهُ النَّبِيُّ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- عَنْ ذَلِكَ، وَرَدَّ الْبَيْعَ. حَسَنٌ
لِغَيْرِهِ، أَبُو دَاوُدَ ٢٦٩٦.

عَنْ أَبِي أَيُّوبَ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا فَفَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ
أَجَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. التِّرْمِذِيُّ ١٢٨٣، وَقَالَ حَسَنٌ صَحِيحٌ.

عَنْ أَبِي مُوسَى، قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدِ وَوَلَدِهِ، وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ. ابْنُ
مَاجَهَ ٢٢٥٠.

^{٨٣} . لِاسْتِقْلَالِ الْوَلَدِ حِينَئِذٍ، فَلَا يَحْتَاجُ إِلَى أُمِّهِ.

عُبَادَةُ بْنُ الصَّامِتِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، يَقُولُ: نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَ الْأُمِّ وَوَلَدِهَا. فَقِيلَ:
يَا رَسُولَ اللَّهِ إِلَى مَتَى؟ قَالَ: «حَتَّىٰ يَبْلُغَ الْعِلَامُ، وَنَحِيضَ الْجَارِيَةِ». أَخْرَجَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢٣٣٥، وَقَالَ: هَذَا
حَدِيثٌ صَحِيحٌ الْإِسْنَادِ وَمَمْ يُخْرِجَاهُ.

^{٨٤} . عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ طَاوُسٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ: «لَا تَلْقُوا الرُّكْبَانَ، وَلَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ»، قَالَ: فَقُلْتُ لِابْنِ عَبَّاسٍ: مَا قَوْلُهُ «لَا يَبِيعُ حَاضِرٌ لِبَادٍ» قَالَ: لَا
يَكُونُ لَهُ سِمَسَارًا. الْبُخَارِيُّ ٢١٥٨.

حرام می‌شود که شهرنشین برای بادیه‌نشین بفروشد، به اینکه شهرنشین به بادیه‌نشین که کالایی را آورده و آن کالایی است که در شهر بسوی آن احتیاج می‌رود، می‌گوید: اکنون فروش تا اینکه آن را برایت با قیمت بالایی، کم‌کم بفروش برسانم. و [همچنین حرام است] که بسوی قافله برود و [قبل از آمدن آنان به شهر] به کساد کالاهایی که همراهشان است آنان را خبر دهد تا اینکه با قیمت بسیار پایین از آنان خریداری کند.

وَأَنْ يَسُومَ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ، بِأَنْ يَزِيدَ فِي السَّلْعَةِ بَعْدَ اسْتِقْرَارِ الثَّمَنِ^{٨٦}؛ وَأَنْ يَبِيعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ، بِأَنْ يَقُولَ لِلْمُشْتَرِي: «افْسَخَ الْبَيْعَ وَأَنَا أَبِيعُكَ بِأَرْخَصَ مِنْهُ»^{٨٧}.

و [همچنین حرام است] که بر خرید برادرش خرید کند به اینکه بعد از مستقر شدن قیمت، در [قیمت] کالا بیفزاید؛ و [همچنین حرام است] که بر فروش برادرش بفروشد به اینکه به مشتری بگوید: معامله را فسخ کن و من به پایین‌تر از آن به تو می‌فروشم.

وَأَنْ يَنْجُسَ: بِأَنْ يَزِيدَ فِي السَّلْعَةِ وَهُوَ غَيْرُ رَاغِبٍ فِيهَا لِيُغَرِّبَهَا^{٨٨} غَيْرَهُ^{٨٩}؛ وَأَنْ يَبِيعَ الْعِنَبَ مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ خَمْرًا^{٩٠}؛ فَإِنْ بَاعَ فِي هَذِهِ الصُّورِ الْمُحَرَّمَةِ كُلَّهَا صَحَّ الْبَيْعُ.

^{٨٥} . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُتْلَى الْجَلْبُ». مسلم ١٥١٩.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: «لَا تَلْفُوا الرُّكْبَانَ». البخاري ٢١٥٠.

^{٨٦} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَخْطُبُ الرَّجُلُ عَلَى خِطْبَةِ أَخِيهِ، وَلَا يَسُومُ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ».

مسلم ١٤٠٨.

^{٨٧} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَبِيعُ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ». البخاري ٢١٣٩.

^{٨٨} . فِي بَعْضِ النِّسَخِ بَدُونِ: بِهَا.

^{٨٩} . عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ النَّجْسِ». البخاري ٢١٤٢.

^{٩٠} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَعَنَ اللَّهُ الْخَمْرَ، وَشَارِبَهَا، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَمُبْتَاعَهَا، وَعَاصِرَهَا،

وَمُعْتَصِرَهَا، وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ». صحيح، أبو داود ٣٦٧٤.

عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْخَمْرِ عَشْرَةَ: عَاصِرَهَا، وَمُعْتَصِرَهَا، وَشَارِبَهَا،

وَحَامِلَهَا، وَالْمَحْمُولَةَ إِلَيْهِ، وَسَاقِيَهَا، وَبَائِعَهَا، وَكَلِيلَ ثَمَرِهَا، وَالْمُشْتَرِي لَهَا، وَالْمُشْتَرَاةَ لَهَا. حسن صحيح، الترمذي

١٢٩٥.

دل علی: أن السبب في المعصية حرام، ولا خلاف عندنا في صحة البيع؛ لأن النهي لأمر خارج عن المعقود عليه.

وروی ابن حبان فی (ضعفائه) [٢٣٦ / ١] عن بريدة رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (من

حبس العنب زمن القطاف حتى يبيعه من يهودي أو نصراني أو ممن يعلم أنه يتخذه خمرًا فقد أقدم على النار على

بصيرة).

و [همچنین حرام است] که نجش کند به اینکه در [قیمت] کالا بیفزاید در حالی که در [خرید] آن تمایلی ندارد تا اینکه با این کار، دیگری را فریب دهد. و [همچنین حرام است] که انگور را به کسی بفروشد که از آن خمر می‌سازد؛ پس اگر در تمام این اشکال و صورت‌های حرام فروخت؛ معامله صحیح است.

وَإِنْ جَمَعَ فِي عَقْدٍ وَاحِدٍ مَا يَجُوزُ وَمَا لَا يَجُوزُ، مِثْلُ: عَبْدِهِ وَعَبْدٍ غَيْرِهِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ؛ أَوْ خَمْرٍ وَخَلٍّ؛ صَحَّ فِيمَا يَجُوزُ بِقِسْطِهِ مِنَ الثَّمَنِ، وَبَطَلَ فِيمَا لَا يَجُوزُ، وَلِلْمُشْتَرِيِ الْخِيَارُ إِنْ جَهِلَ.

اگر در یک عقد جمع کرد [معامله] چیزی که جایز می‌شود و [معامله] چیزی که جایز نمی‌شود، مانند: بنده‌اش و بنده دیگری بدون اجازه‌اش، یا سرکه و خمر؛ [جواب این است:] در چیزی که [معامله آن] جایز می‌شود به قسطش از قیمت صحیح می‌شود و در چیزی که [معامله آن] جایز نمی‌شود باطل است، و مشتری اگر نادان بود اجازه فسخ دارد.

وَإِنْ جَمَعَ فِي عَقْدَيْنِ مُخْتَلِفِي الْحُكْمِ، مِثْلُ: «بِعْتُكَ عَبْدِي وَأَجْرُكَ دَارِي سَنَةً بِكَذَا» أَوْ «زَوَّجْتُكَ ابْنَتِي وَبِعْتُكَ عَبْدَهَا بِكَذَا»^{۹۱}، صَحَّ وَقَسَّطَ الْعِوَضُ عَلَيْهِمَا.

اگر در دو عقد، دو مختلف‌الحکم را جمع کرد، مانند: «بنده‌ام را به تو فروختم و خانه‌ام را یک سال به فلان مبلغ به تو اجاره دادم»^{۹۲}، یا «دخترم را به ازدواج تو در آوردم و بنده‌اش را به تو فروختم»^{۹۳}، صحیح است و عوض بر آن دو، قسط‌بندی کرده می‌شود.

[فِي خِيَارِ الْعَيْبِ]

(فَضْلٌ) مَنْ عَلِمَ بِالسَّلْعَةِ عَيْبًا لَزِمَهُ أَنْ يُبَيِّنَهُ؛ فَإِنْ لَمْ يُبَيِّنْ فَقَدْ غَشَّ^{۹۴} وَالْبَيْعُ صَحِيحٌ. فَإِذَا أَطَّلَعَ الْمُشْتَرِي عَلَى عَيْبٍ كَانَ عِنْدَ الْبَائِعِ فَلَهُ الرَّدُّ^{۹۵}.

^{۹۱} . فیوزع علی قیمة المبیع ومهر المثل.

^{۹۲} . زیرا حکم بیع و اجاره با یکدیگر فرق دارد.

^{۹۳} . در اینجا نیز حکم بیع با حکم ازدواج مغایر است.

^{۹۴} . عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ طَعَامٍ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بِلَلًا فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْتَهُ فَوْقَ الطَّعَامِ كَمَا يَرَاهُ النَّاسُ، مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنِّي». مسلم ۱۰۲.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْبَيْعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَا وَبَيَّنَّا بُورِكَ لُهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَذَبَا وَكَتَمَا مُحِقَّتْ بَرَكَةُ بَيْعِهِمَا». البخاري ۲۱۱۰.

کسی که در کالایی به عیبی پی برد واجب اوست که آن را بیان کند؛ اگر [آن را] بیان نکرد قطعاً غش و غدر کرده و [با این وجود] معامله صحیح است.

هرگاه مشتری بر عیبی مطلع شد که نزد فروشنده بوده است اجازه برگشت دارد.

وَضَابِطُهُ مَا نَقَصَ الْعَيْنَ أَوْ الْقِيَمَةَ نُقْصَانًا يَفُوتُ بِهِ غَرَضٌ صَحِيحٌ، وَالْغَالِبُ فِي مِثْلِ ذَلِكَ الْمَبِيعِ عَدَمُهُ؛ فَيُرَدُّ إِنْ بَانَ الْعَبْدُ خَصِيًّا، أَوْ سَارِقًا، أَوْ يَبُولُ فِي الْفِرَاشِ وَهُوَ كَبِيرٌ^{۹۶}.

ضابطه آن: آنچه به ذات یا به قیمت نقصی وارد می‌کند که با آن، هدف صحیح از دست می‌رود و اغلب آن عیب در مانند آن مبیع وجود ندارد؛ [با این تفصیل، مبیع] برگشت داده می‌شود اگر معلوم شد که برده، خایه کشیده یا دزد است یا در رختخواب ادرار می‌کند در حالی که بزرگسال است.

فَلَوْ اطَّلَعَ عَلَى الْعَيْبِ بَعْدَ تَلَفِ الْمَبِيعِ تَعَيَّنَ الْأَرُشُ؛ أَوْ بَعْدَ زَوَالِ الْمَلِكِ عَنْهُ بَيْعٌ أَوْ غَيْرُهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ طَلَبُ الْأَرُشِ الْآنَ، فَإِنْ رَجَعَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ فَلَهُ الرَّدُّ.

عَبْدُ الْمَجِيدِ بُنُّ وَهَبٍ، قَالَ: قَالَ لِي الْعَدَاءُ بُنُّ خَالِدِ بْنِ هُوْدَةَ، أَلَا تُفَرِّئُكَ كِتَابًا كَتَبَهُ لِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟ قَالَ: قُلْتُ: بَلَى، فَأَخْرَجَ لِي كِتَابًا، فَإِذَا فِيهِ: «هَذَا مَا اشْتَرَى الْعَدَاءُ بُنُّ خَالِدِ بْنِ هُوْدَةَ مِنْ مُحَمَّدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، اشْتَرَى مِنْهُ عَبْدًا أَوْ أُمَّةً، لَا دَاءَ، وَلَا غَائِلَةَ، وَلَا خَبِثَةَ، بَيْعَ الْمُسْلِمِ لِلْمُسْلِمِ». حسن، ابن ماجه ۲۲۵۱.

(عبداً أو أمة) هو شك من عباد بن ليث كما ذكره أبو الحسن الطوسي في الأحكام فقال في السند فقال عباد أنا أشك. (لاداء) هو العيب الباطن في السلعة الذي لم يطلع عليه المشتري (ولا غائلة) قال الأصمعي سألت سعيد بن أبي عروبة عن الغائلة فقال هو الإباق والسرقة والزنا. وقال في النهاية الغائلة أن يكون مسروقاً. (ولا خبثة) قال الأصمعي سألت سعيد بن أبي عروبة عن الخبثة فقال ينبغي على أهل عهد المسلمين. وقال في النهاية أراد بالخبثة الحرام. وقال ابن العربي الداء ما كان في الجسد والخلقة. والخبثة ما كان في الخلق. والغائلة سكوت البائع عما يعلم في المبيع من مكروه (بيع المسلم) قال العراقي الأشهر في الرواية نصب بيع. فإما أن يكون على إسقاط حرف التشبيه يريد كبيع المسلم. وإما أن يكون مصدراً لا شترى من غير لفظه.]

^{۹۵} . عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، أَنَّ رَجُلًا، ابْتِاعَ غُلَامًا فَأَقَامَ عِنْدَهُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يُقِيمَ، ثُمَّ وَجَدَ بِهِ عَيْبًا فَحَاصَمَهُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَدَّهُ عَلَيْهِ فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ اسْتَعَلَّ غُلَامِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْحُرَّاجُ بِالضَّمَانِ». حسن لغيره، أبو داود ۳۵۱۰.

^{۹۶} . لأن ذلك يعده الناس عيبًا.

اگر بعد از تلف مبیع، بر عیب اطلاع پیدا کرد خسارت نقص قیمت تعیین می‌شود؛ یا بعد از از بین رفتن مالکیت از آن، با فروش یا غیر آن [بر عیب اطلاع پیدا کرد]، اکنون [که مبیع در دستش نیست] خسارت نقص قیمت برایش [ممکن] نمی‌باشد، پس اگر بعد از آن، [مبیع دوباره] بسویش بازگشت اجازه برگرداندن دارد.

وَإِنْ حَدَّثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي عَيْبٌ آخَرُ، مِثْلُ: أَنْ يَفْتَضَّ الْبِكْرَ، تَعَيَّنَ الْأَرْشُ وَامْتَنَعَ الرَّدُّ^{۹۷}؛ فَإِنْ رَضِيَ الْبَائِعُ بِالْعَيْبِ، لَمْ يَكُنْ لِلْمُشْتَرِي طَلَبُ الْأَرْشِ^{۹۸}.

اگر نزد مشتری عیب دیگری حادث شد مانند: اینکه دختر باکره را بیوه کرد خسارت نقص قیمت تعیین می‌شود و بازگرداندن ممتنع می‌شود؛ پس اگر فروشنده به عیب [جدید که نزد مشتری بوجود آمده] راضی شد مشتری حق طلب خسارت نقص قیمت ندارد.

فَإِنْ كَانَ الْعَيْبُ الْحَادِثُ لَا يُعْرَفُ الْعَيْبُ الْقَدِيمُ إِلَّا بِهِ كَكَسْرِ الْبِطِّيخِ أَوْ الْبَيْضِ وَنَحْوِهِمَا، لَمْ يَمْنَعْ الرَّدُّ^{۹۹}؛ فَإِنْ زَادَ عَلَى مَا يُمَكِّنُ الْمَعْرِفَةَ بِهِ فَلَا رَدَّ.

اگر عیب جدید [به گونه‌ای است که] عیب قدیم شناخته نمی‌شود مگر با شکستن آن، مانند: هنداونه یا تخم‌مرغ و مانند آن دو، [پس عیب جدید] مانع بازگرداندن نمی‌شود. اگر [عیب جدید] زیاد شد بر مقداری که شناختن با آن ممکن می‌شود پس بازگرداندن [مال معیوب، جایز] نیست.

وَشَرْطُ الرَّدِّ أَنْ يَكُونَ عَلَى الْفَوْرِ، وَيُشْهَدَ فِي طَرِيقِهِ أَنَّهُ فَسَخَ. فَلَوْ عَرَفَ الْعَيْبَ وَهُوَ يُصَلِّي، أَوْ يَأْكُلُ، أَوْ يَقْضِي حَاجَتَهُ، أَوْ لَيْلًا؛ فَلَهُ التَّأْخِيرُ إِلَى زَوَالِ الْعَارِضِ، بِشَرْطِ تَرْكِ الْإِسْتِعْمَالِ وَالْإِنْتِفَاعِ. فَإِنْ أَخَّرَ مُتَمَكِّنًا، سَقَطَ الرَّدُّ وَالْأَرْشُ^{۱۰۰}.

شرط بازگرداندن این است که فوراً باشد، و در راهش شاهد بگیرد که او [معامله] را فسخ کرده است.

^{۹۷} . لأن الضر لا يزال بالضرر.

^{۹۸} . لأن المانع من الرد وهو ضرر البائع قد زال برضاه فصار كما لو لم يحدث فيه عيب.

^{۹۹} . لأن البائع سلطه على كسره وهو معذور في تعاطي ذلك لاستكشاف العيب.

^{۱۰۰} . فلو استخدم العبد أو ترك على الدابة سرجها أو إكافها بطل حقه؛ لدلالة ذلك على الرضا. المنهاج مع

النجم.

في بعض النسخ: وَلَا أَرْشَ.

[با این تفصیل] اگر به عیب پی برد در حالی که نماز می‌گزارد یا می‌خورد یا قضای حاجت می‌کرد یا شب بود، تا از بین رفتن این پیشامدها به شرط ترک استفاده و بهره بردن، اجازه تأخیر دارد.

اگر با وجود امکان [بازگرداندن] تأخیر کرد بازگرداندن و خسارت نقص قیمت ساقط می‌شود.

وَتَحْرُمُ التَّصْرِيَةُ، وَهِيَ: أَنْ يَشُدَّ الْبَائِعُ أَخْلَافَ الْبَهِيمَةِ وَيَتْرُكَ حَلْبَهَا أَيَّامًا، لِيُغَرَّ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ^{۱۱}، فَإِذَا اطَّلَعَ عَلَيْهِ الْمُشْتَرِي فَلَهُ الرَّدُّ مُطْلَقًا. فَإِنْ كَانَ بَعْدَ حَلْبِهَا وَتَلَفَ اللَّبْنُ، رَدَّ مَعَهَا صَاعًا مِنْ تَمْرٍ بَدَلَ اللَّبَنِ إِنْ كَانَ الْحَيَوَانُ مَأْكُولًا^{۱۲}.

تصریه حرام می‌شود، و آن: آنکه فروشنده، پستان‌های حیوان را ببندد و چند روزی دوشیدنش را رها سازد تا اینکه دیگری را با بسیاری شیر فریب دهد، هرگاه مشتری بر آن اطلاع پیدا کرد مطلقاً اجازه بازگرداندن دارد.

اگر بعد از دوشیدن شیر توسط مشتری بود و شیر [دوشیده شده] تلف شد مشتری بدل شیر [تلف شده] به‌مراه حیوان، یک صاع از خرما بازمی‌گرداند اگر حیوان حلال گوشت است [اما اگر حلال گوشت نباشد فقط حیوان را پس می‌دهد و چیزی همراه آن باز نمی‌گرداند زیرا شیر حیوان حرام گوشت قابلیت خوردن ندارد].

وَيُلْحَقُ بِالتَّصْرِيَةِ فِي الرَّدِّ تَحْمِيرُ وَجْهِ الْجَارِيَةِ، وَتَسْوِيدُ الشَّعْرِ وَنَحْوَهُمَا^{۱۳}.

در بازگرداندن به تصریه ملحق می‌شود: قرمز کردن چهره کنیز و سیاه کردن مو [تا اینکه وانمود کند کنیز، زیبا و کم سن و سال است] و مانند این دو.

وَيَلْزَمُ الْبَائِعَ أَنْ يُخْبِرَ فِي بَيْعِ الْمُرَابَجَةِ بِالْعَيْبِ الَّذِي حَدَثَ عِنْدَهُ، فَيَقُولُ: «اشْتَرَيْتُهُ بَعَشْرَةَ مَثَلًا، لَكِنْ حَدَثَ عِنْدِي فِيهِ الْعَيْبُ الْفُلَانِي»، وَيُبَيِّنُ الْأَجَلَ أَيضًا.

^{۱۱} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " لَا تُصْرُوا الْإِبِلَ وَالْعَنَمَ، فَمَنْ ابْتَاعَهَا بَعْدَ فَإِنَّهُ بِخَيْرِ النَّظَرَيْنِ بَعْدَ أَنْ يَحْتَلِبَهَا: إِنْ شَاءَ أَمْسَكَ، وَإِنْ شَاءَ رَدَّهَا وَصَاعَ تَمْرٍ ". البخاري ۲۱۴۸.

^{۱۲} . وَالْأَصْحَحُ: أَنَّ الصَّاعَ لَا يَحْتَلِفُ بِكَثْرَةِ اللَّبَنِ، وَأَنَّ خِيَارَهَا لَا يَخْتَصُّ بِالنَّعَمِ بَلْ يَعْهُمُ كُلُّ مَأْكُولٍ وَالْجَارِيَةِ وَالْأَتَانِ، وَلَا يَرُدُّ مَعَهُمَا شَيْئًا. المنهاج.

^{۱۳} . قِيَّاسًا عَلَى التَّصْرِيَةِ؛ لِأَنَّ فِي ذَلِكَ غَشًا وَخَدِيعَةً.

در معاملهٔ مباحه^{۱۰۴} لازم فروشنده می‌شود که اطلاع دهد به عیبی که نزدش بوجود آمده، پس می‌گوید: به ده مثلاً آن را خریدم اما پیش من، فلان عیب در آن بوجود آمد، و آنکه مدت را بیان کند.

[فِي بَيْعِ الثَّمَارِ]

(فَصْلُ) بَيْعِ الثَّمَرَةِ وَحَدَهَا عَلَى الشَّجَرَةِ إِنْ كَانَ قَبْلَ بُدْوِ الصَّلَاحِ لَمْ يَجْزُ إِلَّا بِشَرْطِ الْقَطْعِ؛ وَإِنْ كَانَ بَعْدَهُ جَازَ مُطْلَقًا. وَبُدْوُ الصَّلَاحِ: هُوَ أَنْ يَطِيبَ أَكْلُهُ فِيمَا لَا يَتَلَوَّنُ، أَوْ يَأْخُذَ بِالتَّلْوِينِ فِيمَا يَتَلَوَّنُ^{۱۰۵}. وَإِنْ بَاعَ الشَّجَرَةَ وَثَمَرَتَهَا جَازَ مِنْ غَيْرِ شَرْطِ الْقَطْعِ^{۱۰۶}.

فروش ثمر به تنهایی بر درخت، اگر قبل از ظهور صلاحیت خوردن باشد جایز نشده مگر به شرط قطع کردن. و اگر بعد از ظهور صلاحیت خوردن باشد بطور مطلق جایز است. و ظهور صلاح: آن است که خوردنش خوش شود در چیزی که رنگ نمی‌گیرد [مانند: انگور]، یا رنگ بگیرد در چیزی که رنگ می‌گیرد [مانند: خرما].

اگر درختی به‌مراه ثمر آن فروخت، بدون شرط قطع جایز است.

وَالزَّرْعُ الْأَخْضَرُ كَالثَّمَرَةِ قَبْلَ بُدْوِ الصَّلَاحِ لَا يَجُوزُ إِلَّا بِشَرْطِ الْقَطْعِ؛ وَبَعْدَ اسْتِدَادِ الْحَبِّ يَجُوزُ مُطْلَقًا^{۱۰۷}. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْحَبِّ فِي سُنْبُلِهِ، وَلَا الْمَجُوزِ وَاللُّوزِ وَالْبَاقِلَا الْأَخْضَرِ فِي الْقِشْرَيْنِ.

^{۱۰۴} . بیع مباحه: کالایی را به یکصد تومان می‌خرد و می‌گوید من این کالا را به یکصد تومان خریدم و در هر ده تومان دو تومان برای خودم سود می‌گیرم. جمع سودش در اینجا بیست تومان می‌شود.

^{۱۰۵} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «أَنَّ نَهْيَ عَنِ بَيْعِ الثَّمَرَةِ حَتَّى يُبْدُو صَلَاحَهَا، وَعَنِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُو»، قِيلَ: وَمَا يَزْهُو؟ قَالَ: «يَحْمَارٌ أَوْ يَصْفَارٌ». البخاري ۲۱۹۷.

عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُو، وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ، وَيَأْمَنَ الْعَاهَةَ» نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ. مسلم ۱۰۳۵.

^{۱۰۶} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتَاعَ نَخْلًا بَعْدَ أَنْ تُؤْتَرَ، فَتَمَرْتُهَا لِلْبَائِعِ إِلَّا أَنْ يَشْتَرِطَ الْمُبْتَاعُ». البخاري ۲۳۷۹.

^{۱۰۷} . عَنِ ابْنِ عُثْمَرَ، «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى عَنِ بَيْعِ النَّخْلِ حَتَّى يَزْهُو، وَعَنِ السُّنْبُلِ حَتَّى يَبْيَضَّ، وَيَأْمَنَ الْعَاهَةَ» نَهَى الْبَائِعَ وَالْمُشْتَرِيَ. مسلم ۱۰۳۵.

زرع سبز همانند ثمر قبل از ظهور صلاح جایز نمی‌شود مگر به شرط قطع؛ و بعد از بستن دانه بطور مطلق جایز می‌شود.

فروش دانه در خوشه‌اش جایز نمی‌شود، و نه گردوی سبز و بادام سبز و باقلای سبز که در دو پوست باشند.

[فِي أَحْكَامِ الْمَبِيعِ قَبْلَ الْقَبْضِ]

(فَصْلٌ) الْمَبِيعُ قَبْلَ قَبْضِهِ مِنْ ضَمَانِ الْبَائِعِ^{۱۰۸}. فَإِنْ تَلَفَ أَوْ أَتْلَفَهُ الْبَائِعُ انْفَسَخَ الْبَيْعُ وَسَقَطَ الثَّمَنُ^{۱۰۹}. وَإِنْ أَتْلَفَهُ الْمُشْتَرِي، اسْتَقَرَّ عَلَيْهِ الثَّمَنُ وَيَكُونُ إِتْلَافُهُ قَبْضًا لَهُ^{۱۱۰}.

مورد معامله قبل از قبض در ضمانت فروشنده است. اگر تلف شد یا فروشنده آن را تلف کرد معامله فسخ می‌شود و قیمت ساقط می‌شود. و اگر مشتری آن را تلف کرد قیمت بر خودش قرار می‌گیرد و تلف کردنش قبض [محسوب] می‌شود.

وَإِنْ أَتْلَفَهُ أَجْنَبِيٌّ لَمْ يَنْفَسَخْ^{۱۱۱} بَلْ يُخَيَّرُ الْمُشْتَرِي بَيْنَ أَنْ يَفْسَخَ فَيَغْرَمَ الْأَجْنَبِيَّ لِلْبَائِعِ الْقِيَمَةَ، أَوْ يُجِيزَ وَيُعْطِيَ الثَّمَنَ وَيُغْرَمَ الْأَجْنَبِيَّ الْقِيَمَةَ.

اگر اجنبی آن را تلف کرد [معامله] فسخ نشده است بلکه به مشتری اختیار داده می‌شود بین اینکه فسخ کند و اجنبی قیمت را برای فروشنده بپردازد، یا [مشتری معامله را] تأیید کند و قیمت را به فروشنده بپردازد و قیمت را در گردن اجنبی بیندازد [یعنی: مشتری پولش را از اجنبی بگیرد].

وَإِذَا اشْتَرَى شَيْئًا لَمْ يَجُزْ أَنْ يَبِيعَهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ^{۱۱۲}؛ لَكِنَّ لِلْبَائِعِ إِذَا كَانَ الثَّمَنُ فِي الذَّمَّةِ أَنْ يَسْتَبْدِلَ عَنْهُ قَبْلَ قَبْضِهِ، مِثْلُ: أَنْ يَبِيعَ بِدَرَاهِمٍ، فَيَعْتَاضَ عَنْهَا ذَهَبًا أَوْ ثَوْبًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ^{۱۱۳}.

^{۱۰۸} . لبقاء سلطنته عليه. ولا يكون من ضمان المشتري؛ لنهاية صلى الله عليه وسلم عن بيع ما لم يقبض وبيع ما

لم يضمن، رواه الحاكم [۱۷/۲] والأربعة وابن حبان [۴۳۲۱].

^{۱۰۹} . لأنه قبض مستحق بالبيع، فإذا تعذر انفسخ البيع.

^{۱۱۰} . في بعض النسخ بدون: له.

^{۱۱۱} . لقيام القيمة مقام البيع.

^{۱۱۲} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ ابْتَاعَ طَعَامًا فَلَا يَبِيعُهُ حَتَّى يَقْبِضَهُ». مسلم ۱۰۲۵.

هرگاه چیزی را خریداری کرد درست نیست آن را بفروشد تا اینکه قبض کند؛ اما اگر قیمت در عهده [مشتري] است^{۱۱۴} فروشنده اجازه دارد که قبل از قبض، آن را عوض کند، مانند اینکه به درهمها بفروشد پس طلا یا پارچه یا مانند آن را جایگزین کند.

وَالْقَبْضُ فِيمَا يُنْقَلُ التَّقْلُ، مِثْلُ: الْقَمْحِ وَالشَّعِيرِ؛ وَفِيمَا يُتَنَاوَلُ بِالْيَدِ التَّنَاوُلُ، مِثْلُ: الثَّوْبِ وَالْكِتَابِ؛ وَفِيمَا سِوَاهُمَا التَّخْلِيَةُ، مِثْلُ: الدَّارِ وَالْأَرْضِ.

قبض در چیزی که نقل می شود نقل و جابجایی است، مانند: گندم و جو؛ و در چیزی که با دست گرفته می شود تناول و گرفتن است، مانند: پارچه و کتاب؛ و در غیر از این دو تخلیه است، مانند: خانه و زمین.

فَلَوْ قَالَ الْبَائِعُ: «لَا أَسْلَمُ الْمَبِيعَ حَتَّى أَقْبِضَ الثَّمَنَ»، وَقَالَ الْمُشْتَرِي: «لَا أَسْلَمُ الثَّمَنَ حَتَّى أَقْبِضَ الْمَبِيعَ»، فَإِنْ كَانَ الثَّمَنُ فِي الذِّمَّةِ أُلْزِمَ الْبَائِعُ بِالتَّسْلِيمِ أَوَّلًا، ثُمَّ يُلْزَمُ الْمُشْتَرِي بِالتَّسْلِيمِ^{۱۱۵}؛ وَإِنْ كَانَ الثَّمَنُ مُعَيَّنًا أُلْزِمَا مَعًا، بِأَنْ يُؤْمَرَا فَيُسَلَّمَا إِلَى عَدْلٍ، ثُمَّ الْعَدْلُ يُعْطِي لِكُلِّ وَاحِدٍ حَقَّهُ.

پس اگر فروشنده گفت: مورد معامله را تسلیم نمی کنم تا اینکه مبلغ را دریافت کنم، و مشتری گفت: مبلغ را نمی پردازم تا اینکه مورد معامله را تحویل بگیرم. پس اگر مبلغ در عهده [مشتري] است ابتدا فروشنده به تسلیم اجبار کرده می شود سپس مشتری به تسلیم

عَنْ حَكِيمِ بْنِ حِرَامٍ، قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أَشْتَرِي بِيُوعًا فَمَا يَحِلُّ لِي مِنْهَا، وَمَا يُحْرَمُ عَلَيَّ قَالَ: فَإِذَا اشْتَرَيْتَ بَيْعًا، فَلَا تَبِعُهُ حَتَّى تَقْبِضَهُ. صحيح لغيره، مسند أحمد ۱۵۳۱۶.

عَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: ابْتَعْتُ زَيْتًا فِي السُّوقِ، فَلَمَّا اسْتَوْجَبْتُهُ لِنَفْسِي، لَقِيَنِي رَجُلٌ فَأَعْطَانِي بِهِ رِيحًا حَسَنًا، فَأَرَدْتُ أَنْ أَضْرِبَ عَلَى يَدِهِ، فَأَخَذَ رَجُلٌ مِنْ خَلْفِي بِذِرَاعِي فَالْتَقَتُ، فَإِذَا زَيْدُ بْنُ ثَابِتٍ، فَقَالَ: لَا تَبِعُهُ حَيْثُ ابْتَعْتَهُ، حَتَّى تَحْوِرَهُ إِلَى رَحْلِكَ، فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نَهَى أَنْ تُبَاعَ السِّلْعُ حَيْثُ تُبْتَاعُ، حَتَّى يَحْوِرَهَا التُّجَّارُ إِلَى رِحَالِهِمْ. حسن لغيره، أبو داود ۳۴۹۹.

^{۱۱۳} . عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: كُنْتُ أبيعُ الْإِبِلَ بِالْبَيْعِ بِالدَّنَانِيرِ، وَأَخَذُ الدَّرَاهِمَ وَأبيعُ بِالدَّرَاهِمِ وَأَخَذُ الدَّنَانِيرَ، أَخَذُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَأَعْطِي هَذِهِ مِنْ هَذِهِ فَاتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَهُوَ فِي بَيْتِ حَفْصَةَ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، زُوَيْدَكَ أَسْأَلُكَ إِنِّي أبيعُ الْإِبِلَ بِالْبَيْعِ بِالدَّنَانِيرِ، وَأَخَذُ الدَّرَاهِمَ وَأبيعُ بِالدَّرَاهِمِ، وَأَخَذُ الدَّنَانِيرَ أَخَذُ هَذِهِ مِنْ هَذِهِ وَأَعْطِي هَذِهِ مِنْ هَذِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا بَأْسَ أَنْ تَأْخُذَهَا بِسِعْرِ يَوْمِهَا مَا لَمْ تَفْتَرِقَا وَبَيْنَكُمَا شَيْءٌ». أبو داود ۳۳۵۴.

^{۱۱۴} . یعنی: نسبه است.

^{۱۱۵} . لأن حق المشتري في العين وحق البائع في الذمة، فقدم ما يتعلق بالعين كأرش الجناية مع غيره من الديون.

[قیمت] اجبار کرده می‌شود؛ و اگر مبلغ معین است هر دو با هم اجبار کرده می‌شوند به اینکه امر کرده می‌شوند به شخص عادل‌ی تحویل دهند سپس شخص عادل به هر کدام حَقش را تحویل می‌دهد^{۱۱۶}.

[فِي اخْتِلَافِ الْمُتَبَايَعِينَ]

(فَصْلٌ) إِذَا اتَّفَقَا عَلَى صِحَّةِ الْعَقْدِ وَاخْتَلَفَا فِي كَيْفِيَّتِهِ، بِأَنْ قَالَ الْبَائِعُ: «بِعْتُكَ بِحَالٍ»، فَقَالَ: «بَلْ بِمُوجَلٍ»؛ أَوْ «بِعْتُكَ بِعَشْرَةَ»، فَقَالَ: «بَلْ بِخَمْسَةَ»؛ أَوْ «بِعْتُكَ بِشَرْطِ الْخِيَارِ»، فَقَالَ: «بَلْ بِلَا خِيَارٍ»، وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ وَلَمْ يَكُنْ تَمَّ بَيْنَهُمَا تَخَالَفًا^{۱۱۷}.

هرگاه بر صحیح بودن قرداد اتفاق داشتند ولی در کیفیت آن اختلاف کردند، به اینکه فروشنده گفت: نقدا به تو فروختم. مشتری گفت: بلکه نسیه فروختی؛ یا فروشنده گفت: به ده به تو فروختم. مشتری گفت: بلکه به پنج؛ یا فروشنده گفت: به شرط خیار به تو فروختم. مشتری گفت: بلکه بدون خیار؛ و آنچه شبیه به آن باشد و آنجا شاهدی نباشد، سوگند می‌خورند.

فَيَبْدَأُ الْبَائِعُ^{۱۱۸}، فَيَقُولُ: «وَاللَّهِ مَا بَعْتُكَ بِكَذَا وَلَقَدْ بَعْتُكَ^{۱۱۹} بِكَذَا»، ثُمَّ يَقُولُ الْمُشْتَرِي: «وَاللَّهِ مَا اشْتَرَيْتُ بِكَذَا وَلَقَدْ اشْتَرَيْتُ بِكَذَا». وَهِيَ يَمِينٌ وَاحِدَةٌ يَجْمَعُ فِيهَا بَيْنَ نَفْيِ قَوْلِ صَاحِبِهِ وَإِثْبَاتِ قَوْلِهِ^{۱۲۰}، وَيُقَدِّمُ النَّفْيَ^{۱۲۱}.

^{۱۱۶} . یعنی: فروشنده، مبیع را و مشتری قیمت را تحویل شخص عادل می‌دهد و شخص عادل، مبیع را به فروشنده و قیمت را به خریدار واگذار می‌کند.

^{۱۱۷} . والأصل فيه: قوله صلى الله عليه وسلم: إذا اختلف البيعان وليس بينهما بينة، فهو ما يقول ربُّ السلعة، أو يتتاركان". رواه أبو داود ۳۵۱۱، والحاكم وقال صحيح، والبيهقي وقال: حسن. قال: (إذا اتفقا على صحة البيع، ثم اختلفا في كيفية كقدر الثمن، أو صفته، أو الأجل، أو قدره، أو قدر المبيع ولا بينة .. تخالفا)؛ لأن كلاً منهما مدعى عليه.

وفي البخاري ۲۵۱۴: أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: فَضَى أَنَّ الْيَمِينَ عَلَى الْمُدَّعَى عَلَيْهِ. ^{۱۱۸} . عَنْ عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ عُبَيْدٍ قَالَ: حَضَرْنَا أَبَا عُبَيْدَةَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ أَنَّهُ رَجُلَانِ تَبَايَعَا سِلْعَةً، فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَخَذْتُهَا بِكَذَا وَبِكَذَا، وَقَالَ: هَذَا بَعْتُهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَقَالَ أَبُو عُبَيْدَةَ: أَيُّ ابْنِ مَسْعُودٍ فِي مِثْلِ هَذَا، فَقَالَ: حَضَرْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيُّ مِثْلِ هَذَا: «فَأَمَرَ الْبَائِعَ أَنْ يَسْتَحْلِفَ، ثُمَّ يَخْتَارُ الْمُتَبَايِعَ، فَإِنْ شَاءَ أَحَدًا، وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ». صحيح، النسائي ۴۶۴۹.

ولأن جانبه بعد التحالف أقوى؛ إذ المبيع يرجع إلى ملكه، والأصل في اليمين: أن تكون في جهة من قوَي جانبه.

پس فروشنده آغاز می کند و می گوید: سوگند به الله که این چنین نفروختم بلکه این چنین فروختم. سپس مشتری می گوید: سوگند به الله که این چنین نخریدم بلکه این چنین خریدم. و این یک سوگندی است که در آن، بین نفی گفته همراهش و اثبات گفته اش جمع می کند و نفی را مقدم می کند.

فَإِذَا تَخَالَفَا، فَإِنْ تَرَاضِيَا بَعْدَ ذَلِكَ فَلَا فَسْخَ لِلْعَقْدِ^{١١٩}؛ وَإِلَّا فَيَفْسَخَانِيهِ، أَوْ أَحَدُهُمَا، أَوْ الْحَاكِمُ^{١٢٠}. فَلَوْ ادَّعَى أَحَدُهُمَا شَيْئًا يَفْتَضِي أَنَّ الْبَيْعَ وَقَعَ فَاسِدًا وَكَذَّبَهُ الْآخَرَ، صُدِّقَ مُدَّعِي الصَّحَّةِ بِيَمِينِهِ^{١٢١}.

هرگاه سوگند یاد کردند، اگر بعد از آن راضی شدند فسخی برای قرارداد نیست؛ و اگر نه [راضی نشدند]، هر دو معامله را فسخ می کنند یا یکی از آن دو یا حاکم [فسخ می کند].
اگر یکی از آن دو، چیزی را ادعا کرد که اقتضا می کند معامله فاسد واقع شده، ولی دیگری او را دروغ شمرد؛ ادعا کننده صحت معامله با سوگندش تصدیق کرده می شود.

وَلَوْ جَاءَهُ بِمَعِيْبٍ لِيَرُدَّهُ، فَقَالَ الْبَائِعُ: «لَيْسَ هُوَ الَّذِي بَعْتُكَ»، صُدِّقَ الْبَائِعُ^{١٢٢}. وَلَوْ اخْتَلَفَا فِي عَيْبٍ يُمَكِّنُ حُدُوثَهُ عِنْدَ الْمُشْتَرِي، فَقَالَ الْبَائِعُ: «حَدَّثَ عِنْدَكَ»، وَقَالَ الْمُشْتَرِي: «بَلْ كَانَ عِنْدَكَ»، صُدِّقَ الْبَائِعُ.

^{١١٩} . في بعض النسخ بدون كاف الخطاب.

^{١٢٠} . لأنه أقرب إلى فصل الخصومة، وهذا هو المنصوص.

^{١٢١} . لأنه الأصل في اليمين، وإنما ينتقل إلى الإثبات بنكول أو شاهد أو لوث.

^{١٢٢} . لأن كلاً منهما قصد بيمينه إثبات الملك فلم يجوز أن يكون موجه الفسخ، ولأن البينة أقوى من اليمين، ولو أقام كل منهما بينة على ما يقوله، لم يفسخ العقد فباليمين أولى، ولأن العقد وقع صحيحاً باتفاقهما فلا يفسخ إلا بالفسخ كسائر العقود.

في بعض النسخ بدون: فَلَا فَسْخَ لِلْعَقْدِ.

^{١٢٣} . أما الجواز لهما؛ فلأنه فسخ لاستدراك الظلامة في البيع، فأشبه الرد بالعيب، وأما الجواز؛ للحاكم فلقطع المنازعة.

^{١٢٤} . لأن الظاهر من العقود الجارية بين المسلمين الصحة، وكما لو فرغ من الصلاة ثم شك هل ترك ركناً لا يجب الإتيان به.

^{١٢٥} . بلا خلاف؛ لأن الأصل السلامة وبقاء العقد.

في بعض النسخ زيادة: بيمينه.

اگر مشتری مال معیوبی را آورد تا آن را به فروشنده بازگرداند. فروشنده گفت: این، آن چیزی نیست که به تو فروختم، فروشنده تصدیق کرده می‌شود.
اگر در عیبی اختلاف کردند که حادث شدن آن نزد مشتری امکان دارد، پس فروشنده گفت: نزد تو بوجود آمده. و مشتری گفت: بلکه نزد تو بوده. فروشنده تصدیق کرده می‌شود.

(بَابُ السَّلْمِ)

هُوَ بَيْعُ مَوْصُوفٍ فِي الدِّمَّةِ^{۱۲۶}. وَيُشْتَرَطُ فِيهِ مَعَ شُرُوطِ الْبَيْعِ أُمُورٌ، أَحَدُهَا: قَبْضُ الثَّمَنِ فِي الْمَجْلِسِ^{۱۲۷}، وَتَكْفِي رُؤْيَةَ الثَّمَنِ، وَإِنْ لَمْ يُعْرَفْ قَدْرُهُ. وَالثَّانِي: كَوْنُ الْمُسْلِمِ فِيهِ دَيْنًا^{۱۲۸}، وَيَجُوزُ حَالًا وَمَوْجَبًا إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ^{۱۲۹}. فَلَوْ قَالَ: «أَسَلَمْتُ إِلَيْكَ هَذِهِ الدَّرَاهِمَ فِي هَذَا الْعَبْدِ» لَمْ يَجُزْ^{۱۳۰}.

سَلْمَ معامله وصف شده در عهده است. و بهمراه شروط معامله، شروطی دیگر در آن شرط می‌شود: یکی از آنها: دریافت مبلغ در مجلس است. دیدن مبلغ کفایت می‌کند و اگر چه مقدار آن نمی‌داند.

^{۱۲۶} . عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَدِمَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَدِينَةَ وَهُمْ يُسَلِّفُونَ بِالتَّمْرِ السَّنَتَيْنِ وَالثَّلَاثَ، فَقَالَ: مَنْ أَسْلَفَ فِي شَيْءٍ، فَفِي كَيْلٍ مَعْلُومٍ، وَوَزْنٍ مَعْلُومٍ، إِلَى أَجَلٍ مَعْلُومٍ. البخاري ۲۲۴۰.

^{۱۲۷} . للحديث المتقدم: (من أسلف فليسلف في كيل معلوم) والسلف هو التقديم، فاقترضى التعجيل، ولأن السلم مشتق من إسلام المال، أي: تعجيله، وأسماء العقود المشتقة من المعاني لا بد من تحقيق تلك المعاني فيها، فلو تفرقا من غير قبض لم يصح؛ لأنه من بيع الدين بالدين وقد نهى الشارع عنه، وبهذا قال أبو حنيفة وأحمد. وقال مالك: يجوز تأخيره مدة يسيرة كالיום واليومين.

^{۱۲۸} . جَاءَ فِي قِصَّةِ إِسْلَامِ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ: فَقُلْتُ لَهُ: يَا مُحَمَّدُ، هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا؟ فَقَالَ: «لَا يَا يَهُودِيَّ، وَلَكِنْ أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا، وَلَا أُسَمِّي حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ»، قُلْتُ: نَعَمْ، فَبَايَعَنِي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَطْلَقْتُ هِمْيَانِي، فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ فِي تَمْرِ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلٍ كَذَا وَكَذَا. رِجَالُهُ ثِقَاتٌ غَيْرُ حَمْرَةَ بْنِ يُوسُفَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ لَمْ يُوثِّقْهُ غَيْرُ ابْنِ حِبَّانَ وَصَحَّحَ هَذَا الْحَدِيثَ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ۶۵۴۷، وَ قَالَ الْمَرْيُّ: هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ مَشْهُورٌ فِي دَلَائِلِ التُّبُوءَةِ، صَحِيحُ ابْنِ حِبَّانَ ۲۸۸.

^{۱۲۹} . أما المؤجل فبالنص والإجماع، وأما الحال فلأنه إذا جاز مؤجلاً فلأن يجوز حالاً أولى؛ لبعده عن الغرر.

^{۱۳۰} . لعدم الدِّيْنِيَّةِ.

دوم: مسلم فيه^{۱۳۱} در عهده^{۱۳۲} باشد. نقد^{۱۳۳} و نسیه^{۱۳۴} تا مدت معلوم جایز می‌شود. پس اگر گفت: «این دراهم را در این بنده به تو سلم کردم» جایز نمی‌شود.

الثالث: إِذَا أَسْلَمَ فِي مَوْضِعٍ لَا يَصْلُحُ لِلتَّسْلِيمِ مِثْلَ الْبَرِّيَّةِ، أَوْ يَصْلُحُ لَكِنْ لِنَقْلِهِ إِلَيْهِ مُؤَنَّةً، اشْتَرَطَ بَيَانُ مَوْضِعِ التَّسْلِيمِ^{۱۳۵}.

سوم: هرگاه سلم کرد در مکانی که صلاحیت تحویل دادن ندارد مانند: صحرا، یا صلاحیت [تحویل دادن] دارد اما برای انتقال آن بسویش هزینه دارد، [در این حالت] بیان مکان تحویل دادن شرط می‌شود.

وَشَرَطُ الْمُسْلِمِ فِيهِ: كَوْنُهُ مَعْلُومَ الْقَدْرِ، كَيْلًا أَوْ وَزْنًا أَوْ عَدًّا أَوْ دَرْعًا بِمِقْدَارٍ مَعْلُومٍ^{۱۳۶}، فَلَوْ قَالَ: "زِنَةَ هَذِهِ الصَّخْرَةِ أَوْ مِئَةً هَذَا الزَّنْبِيلِ، وَلَا يُعْرَفُ وَزْنُهَا وَلَا مَا يَسَعُ الزَّنْبِيلُ لَمْ يَصَحَّ.

شرط مسلم فيه: مقدار آن معلوم باشد از جهت کیل یا وزن یا شمارش یا ذرع^{۱۳۷} با مقدار معلوم. پس اگر گفت: به سنگینی این صخره یا به پُری این زنبیل، ولی وزن صخره دانسته نشد و مقداری که زنبیل گنجایش دارد [دانسته نشد که چقدر است]؛ صحیح نمی‌شود.

وَأَنْ يَكُونَ مَقْدُورًا عَلَيْهِ عِنْدَ وُجُوبِ التَّسْلِيمِ^{۱۳۸}، مَأْمُونًا الْإِنْقِطَاعِ. فَإِنْ كَانَ عَزِيزَ الْوُجُودِ، كَجَارِيَةٍ وَبِنْتِهَا^{۱۳۹}؛ أَوْ لَا يُؤْمَنُ انْقِطَاعُهُ، كَثَمْرَةٍ نَخْلَةٍ بِعَيْنِهَا؛ لَمْ يَجْزُ.

^{۱۳۱} . به مال سلم شده، مسلم فيه گفته می‌شود.

^{۱۳۲} . یعنی عین نباشد، اما اگر گفت: این پارچه‌ها را به فلان مبلغ به تو سلم کردم جایز نیست زیرا پارچه‌ها را در عهده‌ی خود قرار نداده بلکه آن را مشخص کرده و گفته: این پارچه‌ها را سلم می‌کنم.

^{۱۳۳} . اگر پارچه‌ای را بعد از شمردن اوصافش سلم کند و بگوید: اکنون آن پارچه‌ها را برایت می‌آورم.

^{۱۳۴} . اگر بگوید بعد از ده ماه، پارچه‌های سلم شده را تحویل شما می‌دهم.

^{۱۳۵} . لأن الموضع إذا كان صالحًا للتسليم وليس للحمل مؤنة اقتضى العرف وجوب التسليم فيه فحمل عليه، بخلاف ما إذا لم يكن كذلك؛ لأن الأغراض تختلف باختلاف الأمكنة.

^{۱۳۶} . للحديث المتقدم.

^{۱۳۷} . از سر انگشت دست تا آرنج، یک ذرع است.

^{۱۳۸} . لأن المعجوز عن تسليمه لا يصح بيعه فامتناع السلم فيه أولى، وهذا الشرط ليس من خواص السلم بل يعم كل بيع.

^{۱۳۹} . لأن اجتماع وصف كل منهما مع البنوة يؤدي إلى عزة الوجود.

و آنکه هنگام وجوب تحویل، توانایی بر [تحویل] آن باشد و از انقطاع در امان [باشد]. پس اگر کمیاب باشد، مانند: کنیز و دخترش؛ یا از انقطاع آن در امان نباشد، مانند: ثمر خرماي درخت مشخصی؛ جایز نمی شود.

وَأَنْ يُمَكِّنَ ضَبْطُهُ بِالصِّفَاتِ كَالْأَدِقَّةِ وَالْمَائِعَاتِ وَالْحَيَوَانَ وَاللَّحْمِ وَالْقُطْنِ وَالْحَدِيدِ وَالْأَحْجَارِ وَالْأَخْشَابِ وَنَحْوِ ذَلِكَ. فَيُشْتَرَطُ ضَبْطُهُ بِالصِّفَاتِ الَّتِي يَخْتَلِفُ بِهَا الْعَرَضُ، فَيَقُولُ مَثَلًا: «أَسَلَّمْتُ إِلَيْكَ فِي عَبْدٍ تُرْكِيٍّ أَيْضَ رُبَاعِيٍّ السِّنِّ طُولُهُ وَسَمْنُهُ كَذَا»، وَنَحْوِ ذَلِكَ.

و آنکه ضبط آن با صفات امکان پذیر باشد، مانند: آردها، مایعات، حیوان، گوشت، پنبه، آهن، سنگها، چوبها و مانند آن. پس شرط می شود ضبط آن با صفاتی که هدف و مقصود به آن اختلاف پیدا می کند، مثلا می گوید: با تو سلم کردم در برده ترکی سفید چهار ساله ای که قد و فربهی آن، فلان مقدار باشد و مانند آن.

فَلَا يَجُوزُ فِي الْجَوَاهِرِ^{۱۴۰} وَالْمُخْتَلَطَاتِ، كَالْهَرِيَسَةِ وَالْغَالِيَةِ وَالْحِفَافِ؛ وَكَذَا مَا اخْتَلَفَ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ كَمَنَارَةٍ وَإِبْرِيْقٍ؛ أَوْ مَا دَخَلَتْهُ نَارٌ قَوِيَّةٌ كَالْخُبْزِ وَالشَّوَاءِ^{۱۴۱}؛ إِذْ لَا يُمَكِّنُ ضَبْطُ ذَلِكَ بِالصِّفَةِ^{۱۴۲}. وَلَا يَجُوزُ بَيْعُ الْمُسْلِمِ فِيهِ قَبْلَ قَبْضِهِ، وَلَا الْإِسْتِبْدَالَ عَنْهُ^{۱۴۳}. وَإِذَا أَحْضَرَهُ مِثْلَ مَا شَرَطَ أَوْ أَجَوَدَ وَجَبَ قَبُولُهُ.

پس در جواهر و مخلوط شده ها جایز نمی شود، مانند: حلیم، عطور و کفشها؛ و همچنین آنچه بالا و پایین آن مختلف است، مانند: مناره و آفتابه؛ یا آنچه آتش قوی داخل آن شود، مانند: نان و کباب؛ زیرا ضبط آن با صفات امکان پذیر نیست. و فروش مسلم فيه و

^{۱۴۰} . في بعض النسخ: الجوهر.

^{۱۴۱} . لتأثره بالنار تأثيرًا ظاهرًا.

^{۱۴۲} . لأن أقدار الأجزاء المختلطة وأوصافها لا تنضب، هذا الذي اتفق عليه أئمة المذهب.

^{۱۴۳} . لأنه يبيع للمبيع قبل قبضه وهو ممنوع.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَسَلَّمَ فِي شَيْءٍ فَلَا يَصْرِفُهُ فِي غَيْرِهِ». سنن الدارقطني ۲۹۷۷، وأبوداود ۳۴۶۷.

وفي (سنن أبي داود) [۳۴۶۲]: (من أسلم في شيء .. فلا يصرفه إلى غيره).

وفي (الدارقطني) [۴۵/۳]: (من أسلم في شيء .. فلا يأخذ إلا ما أسلف فيه أو رأس ماله) وهما ضعيفان

بدل گرفتن از آن، قبل از تحویل گرفتن آن جایز نمی‌شود. هرگاه مسلم‌فیه را طبق آنچه شرط کرد یا بهتر [از آن] را حاضر کرد پذیرفتن آن واجب می‌شود.

[فِي الْقَرْضِ]

(فَصَلِّ الْقَرْضُ مَنْدُوبٌ إِلَيْهِ^{١٤٤} بِإِيجَابٍ وَقَبُولٍ، مِثْلُ: «أَقْرَضْتُكَ» أَوْ «أَسْلَفْتُكَ». وَيَجُوزُ قَرْضُ كُلِّ مَا يَجُوزُ السَّلْمُ فِيهِ^{١٤٥}، وَمَا لَا فَلَا. وَلَا يَجُوزُ فِيهِ شَرْطُ الْأَجَلِ، وَلَا شَرْطُ جَرِّ مَنْفَعَةٍ^{١٤٦} كَرَدِّ الْأَجُودِ^{١٤٧}، أَوْ عَلَى أَنْ تَبِيعَنِي عَبْدَكَ بِكَذَا، فَإِنَّهُ رَبًّا. فَإِنْ رَدَّ عَلَيْهِ الْمُقْتَرِضُ أَجُودَ مِنْ غَيْرِ شَرْطٍ جَازَ^{١٤٨}.)

^{١٤٤} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرْبَاتٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». البخاري ٢٤٤٢.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ أَدَاءَهَا أَدَّى اللَّهُ عَنْهُ، وَمَنْ أَخَذَ يُرِيدُ إِثْلَاقَهَا أَثْلَفَهُ اللَّهُ». البخاري ٢٣٨٧.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَلِهَا، وَالْقَرْضُ بِمِائِيَةِ عَشْرٍ، فَقُلْتُ: يَا جَبْرِيْلُ مَا بَالُ الْقَرْضِ أَفْضَلُ مِنَ الصَّدَقَةِ؟ قَالَ: لِأَنَّ السَّائِلَ يَسْأَلُ وَعِنْدَهُ، وَالْمُسْتَقْرِضُ لَا يَسْتَقْرِضُ إِلَّا مِنْ حَاجَةٍ ". ابن ماجه ٢٤٣١.

^{١٤٥} . عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسَلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَفْضِي الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ، فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنَّ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً». مسلم ١٦٠٠.

^{١٤٦} . عَنْ يَحْيَى بْنِ أَبِي إِسْحَاقَ الْهَمْدَانِيِّ، قَالَ: سَأَلْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ: الرَّجُلُ مِمَّا يُفْرِضُ أَحَاهُ الْمَالَ فَيُهْدِي لَهُ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِذَا أَقْرَضَ أَحَدُكُمْ قَرْضًا، فَأَهْدَى لَهُ، أَوْ حَمَلَهُ عَلَى الدَّائِبَةِ، فَلَا يَرْكَبُهَا وَلَا يَقْبَلُهُ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ جَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ قَبْلَ ذَلِكَ». ابن ماجه ٢٤٣٢.

^{١٤٧} . عَنْ نَافِعٍ أَنَّهُ سَمِعَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، يَقُولُ: " مَنْ أَسْلَفَ سَلْفًا فَلَا يَشْرُطُ إِلَّا قَضَاءَهُ ". السنن الكبرى للبيهقي ١٠٩٣٦.

عَنْ مَالِكٍ أَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّ رَجُلًا أَتَى عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ، فَقَالَ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ إِنِّي أَسْلَفْتُ رَجُلًا سَلْفًا وَاشْتَرَطْتُ عَلَيْهِ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتُهُ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: " فَذَلِكَ الرَّبَا " ، قَالَ: فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: " السَّلْفُ عَلَى ثَلَاثَةِ وُجُوهِ: سَلْفٌ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ فَلَكَ وَجْهُ اللَّهِ ، وَسَلْفٌ تُرِيدُ بِهِ وَجْهَ صَاحِبِكَ فَلَكَ وَجْهَ صَاحِبِكَ ، وَسَلْفٌ تُسَلِّفُهُ لِتَأْخُذَ حَبِيثًا بِطَيْبٍ فَذَلِكَ الرَّبَا " ، قَالَ: فَكَيْفَ تَأْمُرُنِي يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ فَقَالَ: " أَرَى أَنْ تَشْتَقَّ الصَّحِيفَةَ فَإِنْ أَعْطَاكَ مِثْلَ الَّذِي أَسْلَفْتَهُ فِئْتَهُ وَإِنْ أَعْطَاكَ دُونَ مَا أَسْلَفْتَهُ ، فَأَخَذْتَهُ أُجْرَتَ ، وَإِنْ

قرض با ایجاب و قبول سنت است، مانند: به تو قرض دادم یا وام به تو دادم. جایز می‌شود قرض دادن هر چیزی که سلم در آن درست می‌شود. پس آنچه سلم در آن صحیح نمی‌شود قرض دادن نیز صحیح نمی‌شود.

و در قرض، شرط [تعیین] وقت جایز نمی‌شود و نه شرط کشیدن منفعتی، مانند: [شرط] بازگرداندن بهتر، یا [بگوید: به تو قرض می‌دهم به شرطی] که بردهات را با فلان مبلغ به من بفروشی زیرا ربا می‌شود.

اگر قرض گیرنده بدون شرطی به قرض دهنده چیز بهتری را بازگرداند جایز است.

وَيَجُوزُ شَرْطُ الرَّهْنِ وَالضَّامِنِ^{۱۴۹}. وَيَجِبُ رَدُّ الْمِثْلِ، وَإِنْ أَخَذَ عَنْهُ عَوْضًا جَازًا. وَإِنْ أَقْرَضَهُ ثُمَّ لَقِيَهُ فِي بَلَدٍ آخَرَ فَطَالَبَهُ، لَزِمَهُ الدَّفْعُ إِنْ كَانَ ذَهَبًا أَوْ فِضَّةً وَنَحْوَهُمَا؛ وَإِنْ كَانَ لِحْمَلِهِ مُؤَنَّةً نَحْوًا: حِنْطَةً وَشَعِيرًا، فَلَا؛ بَلْ تَلَزَمُهُ الْقِيَمَةُ.

در قرض، شرط رهن و ضامن جایز می‌شود. برگرداندن مثل^{۱۵۰} نیز واجب می‌شود، و اگر عوضی از آن گرفت جایز است.

اگر قرضی به او داد سپس در شهر دیگری او را ملاقات کرد و از او مطالبه کرد، دادن قرض لازم می‌شود [به شرطی که] اگر طلا یا نقره و مانند آن دو باشد؛ و اگر برای حمل آن هزینه می‌باشد، مانند: گندم و جو، پس نه [واجب او نیست که پرداخت کند]؛ بلکه قیمت لازم می‌شود.

(بَابُ الرَّهْنِ)

أَعْطَاكَ أَفْضَلَ مِمَّا أَسْلَفْتَهُ طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ فَذَلِكَ شُكْرٌ شَكَرَهُ لَكَ وَلَكَ أَجْرٌ مَا أَنْظَرْتَهُ". السنن الكبرى للبيهقي ۱۰۹۳۷.

^{۱۴۸}. عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ فِي الْمَسْجِدِ - قَالَ مِسْعَرٌ: أَرَاهُ قَالَ: ضُحَى - فَقَالَ: «صَلِّ رَكَعَتَيْنِ»، وَكَانَ لِي عَلَيْهِ دَيْنٌ، فَقَضَانِي وَزَادَنِي. البخاري ۲۳۹۴.

عَنْ أَبِي رَافِعٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اسْتَسَلَفَ مِنْ رَجُلٍ بَكْرًا، فَقَدِمَتْ عَلَيْهِ إِبِلٌ مِنْ إِبِلِ الصَّدَقَةِ، فَأَمَرَ أَبَا رَافِعٍ أَنْ يَفْضِي الرَّجُلَ بَكْرَهُ، فَرَجَعَ إِلَيْهِ أَبُو رَافِعٍ، فَقَالَ: لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِلَّا خِيَارًا رِبَاعِيًّا، فَقَالَ: «أَعْطِهِ إِيَّاهُ، إِنْ خِيَارَ النَّاسِ أَحْسَنُهُمْ قَضَاءً». مسلم ۱۶۰۰.

^{۱۴۹}. في بعض النسخ المطبوعة "الضمان" بدل الضامن، ولم أجد في النسخ الخطية.

. عَنْ أَنَسِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَلَقَدْ رَهَنَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ دِرْعَهُ بِشَعِيرٍ. البخاري ۲۵۰۸.

^{۱۵۰}. یعنی: آن ذات را باید بازگرداند.

لَا يَصِحُّ إِلَّا مِنْ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ، فَلَا يَرَهْنُ الصَّبِيُّ وَالْمَجْنُونُ وَالسَّفِيهُ وَلَا يَرْتَهِنُ؛
لِأَنَّهُ عَيْرُ مُطْلَقِ التَّصَرُّفِ، وَلَا يَصِحُّ إِلَّا^{۱۵۱} بِدَيْنٍ لَا زِمَ كَالثَّمَنِ وَالْقَرْضِ، أَوْ يُؤُولُ إِلَى
اللزوم كالثمن في مدة الخيار. فَإِنْ لَمْ يَلْزَمَهُ الدَّيْنُ بَعْدُ، مِثْلُ: أَنْ يَرَهْنَ عَلَى مَا سَيُقْرِضُهُ
لَمْ يَصِحَّ^{۱۵۲}. وَشَرْطُهُ: إِجَابٌ وَقَبُولٌ^{۱۵۳}.

رهن صحیح نمی‌شود مگر از مطلق‌التصرف^{۱۵۴}. پس بچه، دیوانه و سفیه رهن
نمی‌گذارند و رهن نمی‌گیرند زیرا مطلق‌التصرف نیستند. و رهن صحیح نمی‌شود مگر با
بدهکاری لازمی، مانند: قیمت و قرض؛ یا بدهکاری که بسوی لزوم بکشاند، مانند: قیمت در
مدت خيار. پس اگر هنوز بدهکاری لازم او نشده، مانند: آنکه رهن بگذارد بر چیزی که [در
آینده] به او وام خواهد داد، صحیح نمی‌شود.
شرط رهن: ایجاب و قبول است.

وَلَا يَلْزَمُ إِلَّا بِالْقَبْضِ بِإِذْنِ الرَّاهِنِ، فَيَجُوزُ لِلرَّاهِنِ فَسْخُهُ قَبْلَ الْقَبْضِ^{۱۵۵}. وَإِذَا
لَزِمَ: فَاتَّفَقَا^{۱۵۶} أَنْ يُوضَعَ عِنْدَ أَحَدِهِمَا أَوْ ثَالِثٍ، وَضِعَ^{۱۵۷}؛ وَإِلَّا وَضَعَهُ الْحَاكِمُ عِنْدَ
عَدْلٍ^{۱۵۸}.

و رهن لازم نمی‌شود مگر با دریافت با اجازه رهن، پس قبل از دریافت [رهن توسط
مرتبه‌ن] برای رهن، فسخ رهن جایز می‌شود.
هرگاه [رهن] لزوم پیدا کرد: پس اگر اتفاق کردند که نزد یکی از آن دو یا نزد شخص
سومی گذاشته شود، نزد او گذاشته می‌شود؛ و اگر نه حاکم آن را نزد شخص عادل می‌گذارد.

^{۱۵۱} . في بعض النسخ بدون "فلا يرهن الصبي... إلى ولا يصح إلا".

^{۱۵۲} . لعدم الثبوت، لأن الرهن يتبع الدين فلا يصح قبله.

^{۱۵۳} . لأنه عقد بين اثنين على مال فافتقر إلى الإيجاب والقبول كالبيع.

^{۱۵۴} . مطلق التصرف: کسی که مطلقاً در مالش می‌تواند تصرف کند، پس از بچه یا سفیه یا دیوانه صحیح

نمی‌شود.

^{۱۵۵} . وأما بعد القبض فلا؛ إذ لو رجع لما حصلت فائدة الرهن، ولم يكن به توثق.

^{۱۵۶} . في بعض النسخ: فَإِنْ اتَّفَقَا.

^{۱۵۷} . لأن كلاً منهما قد لا يثق بالآخر ويثق بـثالث.

^{۱۵۸} . قطعاً للمنازعة.

وَشَرَطَ الْمَرْهُونَ: أَنْ يَكُونَ عَيْنًا يَجُوزُ بَيْنَهُمَا^{١٥٩}. وَلَا يَنْفَكُ مِنَ الرَّهْنِ شَيْءٌ حَتَّى يَقْضِيَ جَمِيعَ الدَّيْنِ^{١٦٠}. وَلَيْسَ لِلرَّاهِنِ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِيهِ بِمَا يُبْطِلُ حَقَّ الْمُرتَهِنِ كَبَيْعِ وَهَبَةٍ، أَوْ يَنْقُصَ قِيَمَتَهُ كَاللُّبْسِ وَالْوَطْءِ. وَيَجُوزُ بِمَا لَا يَضُرُّ كَرُكُوبٍ وَسُكْنَى^{١٦١}. وَلَا يَجُوزُ رَهْنُهُ بِدَيْنٍ آخَرَ؛ وَلَوْ عِنْدَ الْمُرتَهِنِ.

شرط مال مرهون: باید ذاتی باشد که فروش آن جایز می شود. چیزی از رهن جدا نمی شود تا اینکه تمام بدهکاری را پرداخت کند. و رهن اجازه ندارد که در مال مرهون تصرف کند به چیزی که حق مرتهّن را باطل می کند، مانند: فروش و هدیه، یا قیمت آن را ناقص می کند، مانند: پوشیدن و جماع کردن. [تصرف] جایز می شود در چیزی که [به مال مرهون] ضرر نمی رساند، مانند: سوار شدن و ساکن شدن. و رهن مال مرهون به بدهکاری دیگری جایز نمی شود و اگر چه نزد مرتهّن باشد.

وَعَلَى الرَّاهِنِ مَوْتَةَ الرَّهْنِ^{١٦٢}، وَيُلْزَمُ بِهَا صِيَانَةٌ لِحَقِّ الْمُرتَهِنِ^{١٦٣}. وَلَهُ زَوَائِدُهُ كَلَبَنِ وَثَمَرَةٍ^{١٦٤}. وَإِنْ هَلَكَ عِنْدَ الْمُرتَهِنِ بِلا تَفْرِيطٍ لَمْ يَلْزَمُهُ شَيْءٌ^{١٦٥}؛ أَوْ بِتَفْرِيطٍ ضَمِنَهُ. وَلَا يَسْقُطُ بِتَلْفِهِ شَيْءٌ مِنَ الدَّيْنِ^{١٦٦}. وَالْقَوْلُ فِي الْقِيَمَةِ قَوْلُهُ وَفِي الرَّدِّ قَوْلُ الرَّاهِنِ^{١٦٧}.

^{١٥٩} . فلا يجوز رهن المنفعة جزئاً؛ لأنها تتلف شيئاً فشيئاً، ولا رهن الدين؛ لأن الرهن لا يلزم إلا بالقبض، ومتى قبضه المالك .. خرج عن أن يكون ديناً.

^{١٦٠} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُعْلَقُ الرَّهْنُ لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ. صححه الحاكم في المستدرک ٢٣١٥، وقال ابن حجر في الدرابة في تخریج أحادیث الهدایة ١٠٠١: أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ طَرِيقٍ مُتَّصِلًا وَقَالَ هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ مُتَّصِلٌ وَصَحَّحَهُ عَبْدُ الْحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ وَقَبَلَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.

^{١٦١} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «الرَّهْنُ يُرَكَّبُ بِنَفَقَتِهِ، إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَلَبْنُ الدَّرِّ يُشْرَبُ بِنَفَقَتِهِ، إِذَا كَانَ مَرْهُونًا، وَعَلَى الَّذِي يُرَكَّبُ وَيَشْرَبُ النَّفَقَةَ». البخاري ٢٥١٢.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: «الرَّهْنُ مَرْكُوبٌ وَمَحْلُوبٌ». سنن الدارقطني ٢٩٣٠.

^{١٦٢} . بالإجماع كما قال الدميري في النجم.

^{١٦٣} . استبقاءً للوثيقة.

^{١٦٤} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: لَا يُعْلَقُ الرَّهْنُ لَهُ غَنَمُهُ وَعَلَيْهِ غَرْمُهُ. صححه الحاكم في المستدرک ٢٣١٥، وقال ابن حجر في الدرابة في تخریج أحادیث الهدایة ١٠٠١: أَخْرَجَهُ الدَّارِقُطِيُّ مِنْ طَرِيقٍ مُتَّصِلًا وَقَالَ هَذَا إِسْنَادٌ حَسَنٌ مُتَّصِلٌ وَصَحَّحَهُ عَبْدُ الْحَقِّ الإِشْبِيلِيُّ وَقَبَلَهُ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ.

^{١٦٥} . لأن يده يد أمانة.

هزینه رهن بر راهن است، و [در پرداخت] هزینه جهت حفظ و نگهداری مال مرهون برای حق مرتهن [به راهن] اجبار کرده می‌شود. و زوائد آن، مانند: شیر و ثمر برای راهن است. و اگر بدون سهل‌انگاری، مرهون نزد مرتهن تلف شد چیزی لازم مرتهن نمی‌شود؛ یا با سهل‌انگاری [از طرف مرتهن تلف شد] مرتهن ضامن آن می‌شود. و با تلف شدن مرهون، چیزی از بدهکاری ساقط نمی‌شود. و [اگر با سهل‌انگاری از طرف مرتهن، مرهون تلف شد و اختلاف کردند] در قیمت، قول مرتهن مقبول است و در بازگرداندن [مرهون به راهن]، قول راهن مقبول است.

وَفَائِدَةُ الرَّهْنِ بَيْعُ الْعَيْنِ عِنْدَ الْحَاجَةِ إِلَى وَفَاءِ الْحَقِّ؛ فَإِنْ اِمْتَنَعَ الرَّاهِنُ مِنْهُ أَلْزَمَهُ الْحَاكِمُ: إِمَّا الْوَفَاءَ أَوْ الْبَيْعَ؛ فَإِنْ أَصْرَبَا عَمَّا الْحَاكِمُ^{۱۶۸}.

فایده رهن: فروش ذات مرهون هنگام حاجت به وفای حق است. پس اگر راهن از فروش امتناع ورزید حاکم او را یا به پرداخت بدهکاری یا فروش [مال مرهون] اجبار می‌کند؛ پس اگر اصرار کرد، حاکم مال مرهون را می‌فروشد.

(بَابُ التَّفْلِيسِ)

إِذَا لَزِمَهُ دَيْنٌ حَالٌ فَطُولِبَ فَادَّعَى الْإِعْسَارَ، فَإِنْ عَاهَدَ لَهُ مَالٌ حُسِيسٌ حَتَّى يُقِيمَ بَيِّنَةً عَلَى إِعْسَارِهِ؛ وَإِلَّا حَلَفَ وَخَلَّى سَبِيلَهُ إِلَى أَنْ يُوسِرَ^{۱۶۹}. فَإِنْ كَانَ لَهُ مَالٌ وَامْتَنَعَ مِنَ الْوَفَاءِ، بَاعَهُ الْحَاكِمُ وَوَقَّى عَنْهُ^{۱۷۰}؛ فَإِنْ لَمْ يَفِ مَالُهُ بِدَيْنِهِ وَسَأَلَ هُوَ أَوْ عُرْمَاؤُهُ^{۱۷۱} الْحَاكِمَ الْحَجَرَ، حَجَرَ عَلَيْهِ^{۱۷۲}.

هرگاه بدهکاری نقدی لازم شد پس از او طلب کرده شد و ادعای ورشکستگی کرد، اگر برایش مالی دانسته شد زندان کرده می‌شود تا اینکه شاهدهی را بر ورشکستگی اش بیاورد؛

^{۱۶۶} . لأنه وثيقة في دين ليس بعوض فيه فلا يسقط الدين بتلفه كالضامن والشاهد.

^{۱۶۷} . لأن الأصل عدم اللزوم وعدم الإذن في القبض.

^{۱۶۸} . دفعا للضرر.

^{۱۶۹} . لقوله تعالى: ﴿وَإِنْ كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾. البقرة: ۲۸۰.

^{۱۷۰} . في بعض النسخ "به" بدل "عنه".

^{۱۷۱} . لأن الحق لهم وهم أعرف بمصالحهم.

^{۱۷۲} . عَنْ كَعْبِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَجَرَ عَلَى مُعَاذِ مَالَهُ، وَبَاعَهُ فِي دَيْنٍ عَلَيْهِ.

صححه الحاكم في المستدرک ۲۳۴۸ علی شرط الشيخین، ووافقه الذهبي.

و اگر نه [مالی برایش دانسته نشد] سوگند می‌خورد و راهش باز گذاشته می‌شود تا اینکه توانگر شود. پس اگر مالی داشت و از پرداختن امتناع کرد حاکم آن را می‌فروشد و از طرف او پرداخت می‌کند؛ اگر مالش بدهکاریش را در بر نگرفت و او یا طلبکارانش از حاکم درخواست حجر کردند، حاکم بر او حجر می‌کند.

فَإِذَا حَجَرَ، لَمْ يَنْفُذْ تَصَرُّفَهُ فِي الْمَالِ، وَيُنْفِقُ عَلَيْهِ وَعَلَى عِيَالِهِ مِنْهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَسْبٌ، ثُمَّ يَبِيعُهُ الْحَاكِمُ، وَيَحْتَاطُ، وَيَقْسِمُهُ عَلَى قَدْرِ دُيُونِهِمْ^{۱۷۳}. وَإِنْ كَانَ فِيهِمْ مَنْ دَيْنُهُ مُوجِبٌ لَمْ يَقْضِ^{۱۷۴} أَوْ مَنْ عِنْدَهُ بِدَيْنِهِ رَهْنٌ خَصَّ مِنْ ثَمَنِهِ بِقَدْرِ دَيْنِهِ.

هرگاه حاکم حجر کرد تصرفش در مال اجرا نمی‌شود، و حاکم از مالش بر او و بر خانواده‌اش هزینه می‌کند اگر کسب‌وکاری ندارد. سپس حاکم آن را می‌فروشد و در فروش احتیاط می‌کند و به مقدار طلب‌هایشان، آن مال را قسمت می‌کند.

اگر در میان آنان کسی هست که طلبش مدت‌دار است پرداخت نمی‌کند [زیرا زمان طلبش هنوز فرا نرسیده]، یا کسی هست که به طلبش رهنی گذاشته، از قیمت رهن به مقدار طلبش اختصاص می‌دهد.^{۱۷۵}

وَلَوْ وَجَدَ أَحَدُهُمْ عَيْنَ مَالِهِ الَّتِي بَاعَهَا لَهُ، فَإِنْ شَاءَ ضَارَبَ مَعَ الْغُرَمَاءِ، وَإِنْ شَاءَ فَسَخَّ الْبَيْعَ وَرَجَعَ فِيهَا^{۱۷۶}؛ إِلَّا أَنْ يَمْنَعَ مَانِعٌ مِنَ الرَّجُوعِ فِيهَا، مِثْلُ أَنْ تُسْتَحَقَّ بِشُفْعَةٍ،

^{۱۷۳} . عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: أُصِيبَ رَجُلٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي ثَمَارٍ ابْتَاعَهَا، فَكَثُرَ دَيْنُهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَصَدَّقُوا عَلَيْهِ»، فَتَصَدَّقَ النَّاسُ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَبْنَعْ ذَلِكَ وَفَاءَ دَيْنِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِغُرَمَائِهِ: «خُذُوا مَا وَجَدْتُمْ، وَلَيْسَ لَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ». مسلم ۱۵۵۶.

عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ دَلَّافِ الْمُرَبِّيِّ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ جُهَيْنَةَ كَانَ يَسْبِقُ الْحَاجَّ فَيَشْتَرِي الرَّوَاحِلَ. فَيُعْلِي بِهَا. ثُمَّ يُسْرِعُ السَّيْرَ فَيَسْبِقُ الْحَاجَّ. فَأَفْلَسَ فَرَفَعَ أَمْرُهُ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَقَالَ: «أَمَّا بَعْدُ. «أَيُّهَا النَّاسُ. فَإِنَّ الْأَسْبَاحَ، أُسْبَغَ جُهَيْنَةَ رَضِيَ مِنْ دِينِهِ وَأَمَانَتِهِ. بَأَنْ يُقَالَ سَبَقَ الْحَاجَّ أَلَا وَإِنَّهُ قَدْ دَانَ مُعْرِضًا. فَأَصْبَحَ قَدْ رِينَ بِهِ. فَمَنْ كَانَ لَهُ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَلْيَأْتِنَا بِالْعَدَاةِ. نَقْسِمُ مَالَهُ بَيْنَهُمْ. وَإِيَّاكُمْ وَالَّذِينَ فَإِنَّ أَوْلَهُ هُمْ وَآخِرُهُ حَرْبٌ». الموطأ

.۸

^{۱۷۴} . لأنه لا يطالب به الآن.

^{۱۷۵} . مثلاً زید اسبی را در مقابل بیست میلیون نزد عمرو رهن گذاشته و سپس بر او حجر شده است. حاکم اسب را می‌فروشد اگر مثلاً اسب سی میلیون فروخته شد، بیست میلیون به این طلبکار داده می‌شود و بقیه که ده میلیون باشد بین طلبکاران دیگر تقسیم کرده می‌شود.

أَوْ بِرَهْنٍ، أَوْ خُلِطَتْ بِأَجُودَةٍ، وَنَحْوِ ذَلِكَ. وَيُتْرَكُ لِلْمُفْلِسِ دَسْتُ ثَوْبٍ يَلِيْقُ بِهِ^{۱۷۷}، وَقُوْتُهُ وَقُوْتُ عِيَالِهِ يَوْمَ الْقِسْمَةِ^{۱۷۸}.

اگر یکی از آنان ذات مالش - که آن را به او فروخته بود - یافت، پس اگر بخواهد همراه طلبکاران [دیگر] مشارکت می‌کند، و اگر بخواهد معامله را فسخ می‌کند و در کالایش رجوع می‌کند؛ مگر که مانعی از رجوع در کالایش مانع شود، مانند اینکه به شفعه^{۱۷۹} یا رهن^{۱۸۰} مستحق شود یا با بهتر قاطی شود و مانند آن.

برای ورشکست یک دست لباسی که لایق او باشد و خوراکش و خوراک خانواده‌اش در روز قسمت رها کرده می‌شود.

(بَابُ الْحَجْرِ)

^{۱۷۶} . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «مَنْ أَدْرَكَ مَالَهُ بِعَيْنِهِ عِنْدَ رَجُلٍ - أَوْ إِنْسَانٍ - قَدْ أَفْلَسَ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ مِنْ غَيْرِهِ». البخاري ۲۴۰۲.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «إِنَّمَا رَجُلٌ بَاعَ مَتَاعًا فَأَفْلَسَ، الَّذِي ابْتَاعَهُ وَلَمْ يَقْبِضِ الَّذِي بَاعَهُ مِنْ تَمَنِّهِ شَيْئًا، فَوَجَدَ مَتَاعَهُ بِعَيْنِهِ فَهُوَ أَحَقُّ بِهِ، وَإِنْ مَاتَ الْمُشْتَرِي فَصَاحِبُ الْمَتَاعِ أَسْوَةُ الْعُرْمَاءِ». صحيح، أبو داود ۳۵۲۰.

^{۱۷۷} . لِأَنَّ الْحَاجَةَ إِلَى الْكِسْوَةِ كَالْحَاجَةِ إِلَى النِّفْقَةِ، وَلِأَنَّ الْمَيْتَ يَقْدَمُ كَفَنُهُ عَلَى سَائِرِ الْغُرْمَاءِ، وَالْحَيُّ أَكْدَ حَرْمَةِ مِنَ الْمَيْتِ، وَكَمَا تَتْرَكَ الْكِسْوَةَ لَهُ تَتْرَكَ لِكُلِّ مَنْ تَلَزَمَهُ نِفْقَتُهُ، وَإِنَّمَا تَفْتَرِقُ الْكِسْوَةَ وَالنِّفْقَةَ فِي شَيْئَيْنِ: أَحَدَهُمَا: الْكِسْوَةَ يَتْرَكَ مِنْهَا مَا يَدُومُ بَعْدَ يَوْمِ الْقِسْمَةِ، بِخِلَافِ النِّفْقَةِ.

والثَّانِي: النِّفْقَةُ يَقْتَصِرُ فِيهَا عَلَى الْأَقْلِ، وَالْكَسْوَةُ يَعْتَبَرُ فِيهَا مَا يَلِيْقُ بِهِ حَالُ الْحَجْرِ دُونَ حَالِ يَسْرَتِهِ، إِلَّا أَنْ يَكُونَ يَلْبَسُ دُونَ مَا يَلِيْقُ بِهِ .. فَلَا يَزَادُ عَلَيْهِ.

^{۱۷۸} . لِأَنَّهُ مُوسِرٌ فِي أَوَّلِهِ وَلِذَلِكَ تَبَقِيَ لَهُ سَكْنَى يَوْمَ.

^{۱۷۹} . مَثَلًا زَيْدٌ زَمِينِي دَارِدُ كَهْ بَا خَالِدٌ شَرِيكٌ اسْت. اَوْ سَهْمٌ خَوْدٌ رَا مَدْتِ دَارٌ بَهْ عَمْرُو مِي فَرُوشْدُ سَيْسِ بَرِ عَمْرُو حَجْرٌ مِي شُود. خَالِدٌ اَز فَرُوشِ زَمِينِ آگَاهٌ مِي شُود وَ شَفْعَه مِي كَنْد. اَكْتُونُ زَيْدٌ نَمِي تَوَانْدُ مَالِش رَا بَرْدَارْدُ زَيْرَا خَالِدٌ بَا شَفْعَه مَسْتَحَقُّ اَنْ شُدَه اسْت. بِنَابَرَايِنِ بَايْدُ بَا طَلْبِكَارَانِ دِيگَرِ دَر بَقِيَهْ اَمْوَالِ مَشَارَكْتِ كَنْد.

^{۱۸۰} . مَثَلًا طَلْبِكَارٌ، عَيْنُ مَالِش - كَه مَوْتُورِي اسْت - رَا يَافْتِ اَمَّا بَدِهْكَارِ اَيْنِ مَوْتُورِ رَا نَزْدِ كَسِي دِيگَرِ رَهْنِ كَزَاشْتَه اسْت. پَسِ طَلْبِكَارِ اَوَّلِ دِيگَرِ نَمِي تَوَانْدُ مَالِش رَا بَرْدَارْدُ زَيْرَا حَقِّ دِيگَرِي بَهْ اَنْ تَعَلُقُ گَرَفْتَه اسْت. دَر نَتِيجَه بَا طَلْبِكَارَانِ مَشَارَكْتِ مِي كَنْد.

لَا يَجُوزُ تَصَرُّفُ الصَّبِيِّ^{۱۸۱} وَالْمَجْنُونِ^{۱۸۲} فِي مَالِهِمَا، وَيَتَصَرَّفُ لَهُمَا الْوَلِيُّ^{۱۸۳}. وَهُوَ:
 الْأَبُ^{۱۸۴}، أَوْ الْجَدُّ - أَبُو الْأَبِ - عِنْدَ عَدَمِهِ، ثُمَّ الْوَصِيُّ، ثُمَّ الْحَاكِمُ^{۱۸۵} أَوْ أَمِينُهُ.
 وَيَتَصَرَّفُ لَهُمَا بِالْغِبْطَةِ^{۱۸۶}. فَإِنْ ادَّعَى أَنَّهُ أَنْفَقَ عَلَيْهِ مَالَهُ، أَوْ تَلَفَ، قُبِلَ؛ أَوْ أَنَّهُ دَفَعَهُ
 إِلَيْهِ، فَلَا^{۱۸۷}.

تصرف بچه و دیوانه در مالشان جایز نمی شود و ولی برای آن دو [در مالشان] تصرف می کند.

ولی: پدر، یا پدر بزرگ - [یعنی:] پدر پدر - هنگام نبودن پدر، سپس وصی، سپس حاکم یا نماینده اش است.

ولی برای بچه و دیوانه به مصلحت و منفعت تصرف می کند. پس اگر ولی ادعا کرد که مالش را بر او هزینه کرده یا تلف شده، [از او] پذیرفته می شود؛ یا اینکه [ولی ادعا کرد مالش را] به او تحویل داده، پس نه [از او پذیرفته نیست بلکه باید گواه بیاورد].

۱۸۱ . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾. النساء: ۵.

۱۸۲ . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ كَانَ الَّذِي عَلَيْهِ الْحَقُّ سَفِيهًا أَوْ ضَعِيفًا أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يُمِلَّ هُوَ فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بِالْعَدْلِ﴾. البقرة: ۲۸۲.

۱۸۳ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «السُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ». صحيح، أبو داود ۲۰۸۳.

۱۸۴ . بالإجماع. كما قال الدميري في النجم.

۱۸۵ . قال النبي صلى الله عليه وسلم: السُّلْطَانُ وَلِيُّ مَنْ لَا وَلِيَ لَهُ. صحيح، أبوداود ۲۰۸۳.

۱۸۶ . لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾. النساء: ۵.

ولقوله تعالى: ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَىٰ قُلْ إِصْلَاحٌ لَهُمْ خَيْرٌ وَإِنْ تُخَالِطُوهُمْ فَاِحْوَانُكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ الْمُفْسِدَ مِنَ الْمُصْلِحِ﴾. البقرة: ۲۲۰.

وقال رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ». البخاري ۸۹۳.

۱۸۷ . لأن الأصل عدم الدفع، ولأنه كان يمكنه أن يشهد عليه، قال تعالى: ﴿فَإِذَا دَفَعْتُمْ إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ فَأَشْهَدُوا عَلَيْهِمْ﴾. النساء: ۶. فيكون مفرطاً بترك ذلك.

فَإِذَا بَلَغَ أَوْ أَفَاقَ رَشِيدًا، بَأْنُ بَلَغَ مُصْلِحًا لِدِينِهِ وَمَالِهِ^{۱۸۸}، انْفَكَ الْحَجْرُ^{۱۸۹}. وَلَا يُسَلَّمُ إِلَيْهِ الْمَالُ إِلَّا بِالِاخْتِبَارِ^{۱۹۰} فِيمَا يَلِيْقُ بِهِ قَبْلَ الْبُلُوغِ^{۱۹۱}. وَإِنْ بَلَغَ أَوْ أَفَاقَ مُفْسِدًا لِدِينِهِ أَوْ مَالِهِ اسْتُدِيمَ الْحَجْرُ عَلَيْهِ^{۱۹۲}. وَلَا يَجُوزُ تَصَرُّفُهُ^{۱۹۳} بِبَيْعٍ وَغَيْرِهِ، سِوَاءُ أَذِنَ الْوَلِيُّ أَمْ لَا، فَإِنْ أَذِنَ لَهُ فِي التَّكَاحِ صَحَّ.

اگر در حالت رشیدی [بچه] بالغ شد یا [دیوانه] شفا یافت، به اینکه در حالت درست‌کننده دین و مالش، بالغ شد حجر [از او] برداشته می‌شود. و مال تحویل او داده نمی‌شود مگر بعد از امتحان، قبل از بلوغ در چیزی که شایسته و درخور اوست.^{۱۹۴} و اگر در حالت تباه‌کننده دین و مالش، [بچه] بالغ شد یا [دیوانه] شفا یافت حجر بر او ادامه داده می‌شود. و تصرف با خرید و فروش و غیر آن جایز نمی‌شود، یکسان است که ولی اجازه بدهد یا نه، پس اگر [ولی] در نکاح برایش اجازه داد صحیح است.

فَإِنْ بَلَغَ رَشِيدًا ثُمَّ بَدَّرَ حَجَرَ عَلَيْهِ الْحَاكِمُ لَا الْوَلِيُّ^{۱۹۵}؛ وَإِنْ فَسَقَ لَمْ يُعَدَّ عَلَيْهِ الْحَجْرُ^{۱۹۶}. وَالْبُلُوغُ: بِالِاخْتِلَامِ^{۱۹۷}، أَوْ بِاسْتِكْمَالِ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً^{۱۹۸}، أَوْ بِالْحَيْضِ^{۱۹۹} وَالْحَبْلِ^{۲۰۰} فِي الْجَارِيَةِ، وَاللَّهُ أَعْلَمُ.

^{۱۸۸} . كذا فسر ابن عباس والحسن ومجاهد الآية السالفة.

^{۱۸۹} . لأنه حجر ثبت بغير حاكم فلم يتوقف زواله على إزالة الحاكم.

^{۱۹۰} . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ حَتَّىٰ إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ﴾. النساء:

. ۵

^{۱۹۱} . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَابْتَلُوا الْيَتَامَىٰ﴾. النساء: ۵. ولا يُتَمَّ بعد احتلام.

في بعض النسخ بدون: قَبْلَ الْبُلُوغِ.

^{۱۹۲} . في بعض النسخ بدون: عَلَيْهِ.

^{۱۹۳} . في بض النسخ زيادة: في المال.

^{۱۹۴} . مثلا بجهی کشاورز در حیطةی زراعت و بجهی بازاری در حیطةی تجارت، امتحان و آزمایش کرده

می‌شود که می‌تواند در حیطةی عملی که به او سپرده شده به اندازهی مطلوب موفق ظاهر شود یا نه؟

^{۱۹۵} . لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ﴾ والمراد: أموالهم لقوله: ﴿وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا﴾.

وروی الطبرانی من حدیث النعمان بن بشیر رضی الله عنه بسند صحیح: أن النبی صلی الله علیه وسلم قال: (خُذُوا عَلَيَّ أَيْدِي سَفَهَائِكُمْ).

وروی الشافعی [۱ / ۳۸۴] والبيهقي [۶ / ۶۱] بإسناد حسن: أن عبد الله بن جعفر رضي الله عنه اشترى سَبْحَةً

بثلاثين ألفاً - وفي رواية: بست مئة ألف - فبلغ ذلك علياً رضي الله عنه فقال: ما يسُرُّني أنْها لي بِعَلِّي، فقال

اگر در حالت رشیدی بالغ شد سپس [مالش را تباه و] تبذیر کرد حاکم بر او حجر می کند نه ولی.

اگر [بعد از بالغ شدن در حالت رشیدی] فاسق شد حجر بر او باز نمی گرداند.
بالغ شدن: با احتلام^{۲۰۱} یا یا تکمیل کردن پانزده سالگی یا با حیض و باردار شدن در دختر است، والله أعلم.

علي: لَا تَيِّنُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَثْمَانَ وَأَسْأَلُهُ أَنْ يَحْجُرَ عَلَيْهِ، فَذَكَرَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ ذَلِكَ لِلزَّبِيرِ فَقَالَ: إِبْنِي شَرِيكَكَ فِيهَا، ثُمَّ بَلَغَ ذَلِكَ عَثْمَانَ فَقَالَ: كَيْفَ أَحْجُرُ عَلَى رَجُلٍ شَرِيكُهُ الزَّبِيرُ؟
وإنما قال عثمان ذلك؛ لأن الزبير كان معروفاً بالضبط في التجارة ووجوه الربح والخسران.

۱۹۶ . لأن الأولين لم يحجروا على الفسقة.

۱۹۷ . لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾. النور: ۵۹.

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «رُفِعَ الْقَلَمُ عَنْ ثَلَاثَةٍ، عَنِ الْمَجْنُونِ الْمَعْلُوبِ عَلَى عَقْلِهِ حَتَّى يَفِيقَ، وَعَنِ النَّائِمِ حَتَّى يَسْتَيْقِظَ، وَعَنِ الصَّبِيِّ حَتَّى يَحْتَلِمَ». صحيح، أبو داود ۴۴۰۱.

۱۹۸ . عَنْ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: "عَرَضَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ أُحُدٍ فِي الْقِتَالِ، وَأَنَا ابْنُ أَرْبَعِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَلَمْ يُجِزْنِي، وَعَرَضَنِي يَوْمَ الْحَنْدَقِ، وَأَنَا ابْنُ خَمْسِ عَشْرَةَ سَنَةً، فَأَجَازَنِي، قَالَ نَافِعٌ: فَقَدِمْتُ عَلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ حَلِيفَةٌ، فَحَدَّثْتُهُ هَذَا الْحَدِيثَ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا لِحَدِّ بَيْنَ الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ». البخاري ۱۸۶۸.

۱۹۹ . قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَلَاةَ حَائِضٍ إِلَّا بِخِمَارٍ». صحيح، أبو داود ۶۴۱.

۲۰۰ . لأنه مسوق بإنزال المني.

۲۰۱ . در خواب منی او نازل شود.